«الحال» - العدد ١٣١ - السنة العاشرة
تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005
hal.birzeit.edu

يحدث في درس ما

قالت المعلمة: في صفحة مهمة من صفحات فلسطين، ولدت فتح. كان ذلك في ليلة عاصفة. نضجت فتح كزيتونة عنيدة، ارتدت كوفية سوداء، وباتت الفارس المنقذ. أحبها الناس وغنى لها العاشقون.

وكما كل شيء، هرمت فتح وتغيرت، سقط من يدها غصن الزيتون، وقبله البندقية. احتارت فتح، فما من طريق يوصل إلى العودة، وما من دواء يخفف الآلام ويشفي. ولم يسجل بعد اكتشاف جين استعادة الشباب، والهرم قدر لا مفرّ منه، ولا حتى بكل الميزانيات والمؤتمرات.

الفلسطينيون هم من خلق فتح التي كانت، وهم موجودون وقادرون على فتح أخرى تولد اليوم وتعيش للغد وتتنفس أوكسجينًا طازجًا. أنهت المعلمة كلامها: فتح التاريخ العريق، أما اليوم وغدًا، فيبحثان عن خالق، وأكملت لتلاميذها: وأنتم من تخلقون.

ملاحظة: هذه الافتتاحية نشرت في عدد الحال في آب ٢٠٠٩، على وقع مؤتمر فتح السادس، ونعيد نشرها اليوم، لأن فتح ما زالت تتغير.

رئيسة التحرير

الإثنين ٢٠١٦/١١/٢١ الموافق ٢١ صفر ١٤٣٨ هـ
١٦ صفحة

فتح تجري لمستقر لها

عبد الباسط خلف

اختارت "فتح" يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني موعدًا لمؤتمرها السابع، فيما راجت الأحاديث عن ضغوط خارجية لا تتضامن مع الحركة بل تضع العصي في دولاليبها. تعالج "الحال" المؤتمر: ماله وما عليه، وتتنقل الصحيفة بين رام الله وواشنطن والدوحة لإكمال المشهد.

بيت ووظيفة

يربط عضو مركزية "فتح" د. محمد اشتية بين الحال العربي الممزق، والبيت الداخلي للحركة الذي يستعد لعقد مؤتمره السابع، ويقول إن ذلك المشهد يعكس نفسه على فلسطين بالدرجة الأولى، ثم على "فتح" التي تشكل عماداً ورافعة للقضية الوطنية.

ويضيف: إذا تأثرت فلسطين بما يجري في العالم العربي، فإن "فتح" تتأثر ولكن ليس بالدرجة ذاتها على القضية، فوظيفة الحركة إنهاء الاحتلال، وإقامة الدولة، ما يعني أن مهمتها النضالية تزداد أكثر وتصبح شاقة، وحين تكون في الميدان وحدها يتضاعف المطلوب منها.

ووفق اشتية، فرغم العمق العربي المشتت، الذي يخوض في شلال من الدم، ومهموم بمشاكله، ستبقى فلسطين في قلب كل عربي، وقضية مهمة، لكن الأحداث جعلتها أقل إلحاحاً من المعتاد.

استحقاق وأسئلة

ويتابع عضو مركزية فتح: مؤتمر "فتح" استحقاق، ولن يُغيّر على الحركة كثيرًا، ومطلوب منه الإجابة على أسئلة في ذهن كل عضو فيها وكل مواطن، أهمها إلى أين نحن ذاهبون في المسار السياسي والوطني والمؤسساتي وكل ما يخص قضيتنا.

وحسب اشتية، السياسي والاقتصادي والوزير السابق، فإن "فتح" حركة تحرر وطني ما زالت مهمتها انهاء الاحتلال وإقامة الدولة، وبغض النظر عن مؤتمراتها، تبقى ثوابتها واحدة، في ظل مرونة ببرنامجها السياسي، الذي يراعي المتغيرات الإقليمية والدولية، وتعيد الحركة صياغته بما يخدم البرنامج الوطني.

ويضيف: تؤمن "فتح" بالنضال ضد الاحتلال وتعمل لذلك، ولكونها عماد الحركة الوطنية، فعندما تكون موحدة وعلى قلب رجل واحد، فإن ذلك ينعكس على شركائها في منظمة التحرير، وعلى الحركة الوطنية عمومًا.

وينفي اشتية وجود ضغوط دولية أو عربية على الحركة، التي لا تقبل الضغوط ولا تخضع لها، وقاومتها تاريخيًا. ويتفاخر بأن علامات "فتح" المسجلة أنها قادت النضال منذ بداياته بكل الأدوات، وتحافظ على القرار المستقل، ولا تتدخل في الشأن الداخلي للدول العربية، ولا تسمح لأحد أن يتدخل في شأننا.

ويختم اشتية: ترفع "فتح" شعار (دع ألف زهرة تتفتح ولكن في بستاننا)، وهي حريصة على الحديقة الوطنية، وكل ما يتصل بمنظمة التحرير، وإنهاء الاحتلال، مؤكدا وجود من يريد عرقلة المؤتمر السابع كلٌ لحسابه، ولكن المهم الحساب الذي سينجح، والمتمثل في القرار المستقل.

أمل وبدائل

ويأمل أمين عام المبادرة الوطنية د. مصطفى البرغوثي أن يطرح المؤتمر تبني استراتيجية بديلة لمعالجة الوضع القائم جديًا، تكون بديلة لما لم ينجح، خاصة في ظل الظروف الجديدة المحيطة بنا، ومخاطر تصفية القضية الفلسطينية وتذويبها، تعتمد على المقاومة الشعبية والمقاطعة وفرض العقوبات على الاحتلال. ويقول: نتمنى تبني استراتيجية وطنية موحدة ومشتركة، وتوجهات واضحة لإنهاء الانقسام السياسي، وتوحيد الصف الوطني، واعتماد رؤية ستقوى مجمل الحركة الوطنية.

جوازات ومفصولون

فيما ينفي أمين سر المجلس الثوري لـ"فتح" أمين مقبول وجود عراقيل بوجه المؤتمر السابع، فعجلته تدور، ولم تبرز أي ضغوط عربية ضد عقده. ويقول إن ما سيحدث على الحركة بعد المؤتمر أن الدماء ستجدد، والعزيمة ستزداد صلابة، كما سيتجدد البرنامج السياسي، بآفاق وآمال جديدة، فالخيار النضالي لـ"فتح" هو خيار التحرر الوطني، وأمامها كل أشكال النضال.

وفند مقبول ما نشر عن تلويح الأردن بسحب جوازات سفر من مسؤولي الصف الأول حال انعقد المؤتمر، مؤكدًا أن الرئيس محمود عباس لا يحمل جوازًا أردنياً، فهو يسافر بجوازه الدبلوماسي الفلسطيني، وهناك بعض القيادات التي تحمل جوازات أردنية إلى جانب الفلسطيني.

ويوضح أمين سر "الثوري" أن الخط السياسي للحركة نضالي يسعى إلى التحرير بكل الوسائل والأشكال المتاحة، ولن تتأثر "فتح" بالسياسة الأمريكية شمالاً أو يميناً أو شرقًا أو غربًا، وستواصل الحركة سياستها بكل الظروف.

ويرى مقبول أن النظام الأساسي للحركة يُمكن المرأة، ويتيح التواجد في الهيئات القيادية بما لا يقل عن ٢٠٪، وهذا مطبق في لجان الأقاليم المنتخبة. ويؤكد أن المفصولين من الحركة سيعودون إليها في حال عودتهم عن أخطائهم، ويتراجعوا، ويقدموا ما يثبت أنهم غير خارجين عن الخط الحركي والسياسي. ويشدد على أن المؤتمر سيد نفسه، وسيناقش أي مقترح يثني عليه الأعضاء.

◄ التتمة ١٣

ممنوع التبرع للنشاطات السياسية..
عقاب إسرائيلي جديد بحق التجمع الوطني الديمقراطي

أزهار عويضة*

ميز الاحتلال الإسرائيلي منذ بدايته بين العرب واليهود في مؤسساته السياسية والتعليمية والعملية، لكن في عام ٢٠١٥ ظهر تصعيد ملاحظ في تحريض حكومة الاحتلال ضد العرب في الداخل المحتل عام ١٩٤٨، حيث امتد حظر الحركة الاسلامية الجناح الشمالي في ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٥ الى قيادات التجمع الوطني الديمقراطي بتهمة تمويل نشاطات سياسية ووطنية، وتم التحقيق مع بعض القادة والنشطاء في الداخل المحتل امام وحدة التحقيقات للشرطة الاسرائيلية لاهف ٤٤٣ .

محمد بركة

حنين زعبي

مطانس شحادة

باسل أبو غوش

شحادة: سنتصدى

وفي حديث للأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي د. مطانس شحادة قال: "تستمر المؤسسة الاسرائيلية بحملة الملاحقة السياسية تحديداً لأعضاء التجمع الوطني الديمقراطي وقياداته، وتسعى إلى كسر ارادة هذا الحزب وترهيب المجتمع العربي ككل".

وأكد شحادة أن "المؤسسة الاسرائيلية تحاول دفعنا لترك العمل السياسي النضالي المتحدي لها، وترهيب الشرطة يهدف إلى زرع الخوف في قلوب اعضاء التجمع والمجتمع العربي ككل".

وأضاف شحادة: "نحن نعمل على صد هذه الهجمات من قبل المؤسسة الاسرائيلية بتمسكنا بمواقفنا ومبادئنا وبعزيمتنا وايماننا بنهجنا وحزبنا وثقتنا بمجتمعنا".

بركة: اعتقلوا نتنياهو

وفي السياق ذاته، قال رئيس لجنة المتابعة محمد بركة: "موضوع التحقيقات والمداهمات على طريق وحدة كوماندو شرطة اسرائيل ضد نشطاء حزب التجمع الوطني الديمقراطي توحي وكأن هؤلاء ارتكبوا جرائم لا تقل عن القتل".

وتابع بركة قائلاً: "في الحقيقة هناك مخالفات إدارية في كل الاحزاب، وفي حالة التجمع قرروا ان يقوموا بحملة عسكرية شرطية لاعتقال العشرات وفرض اجواء من الارهاب على قرى واحياء بكاملها".

وأضاف بركة: "لو كانت هذه التهم تستوجب الاعتقالات، لكان اول من يجب ان يُعتقل هو بنيامين نتنياهو على الشبهات التي تدور حوله بشكل أصعب بكل ما يتعلق بتوظيف اموال وفساد".

وقال بركة: "نحن في لجنة المتابعة رأينا أن الهجوم على التجمع إنما هو هجوم على الجماهير العربية الفلسطينية في الداخل، وهو استمرار لحملة منظمة تقوم بها حكومة اسرائيل على مدى عقود كثيرة، اما لإخراجنا من وطننا او لإخراجنا خارج الشرعية". وختم بالقول: نحن نقول هنا باقون ان فعلوا ما فعلوا، لأن الانسان الذي يعيش في بلده لا يملك ان يتبخر منها، الظلم هو الذي سيتبخر والعنصرية السياسية التي ستزول، وشعبنا باقٍ في ارضه ووطنه".

زعبي: ازدواجية معايير اسرائيلية

من جهتها، قالت نائب عضو الكنيست عن التجمع الوطني في القائمة المشتركة حنين الزعبي: "الظاهر أننا نقود شعبنا في الطريق النضالي السليم، نحن نعرف وشعبنا يعرف أننا بصدد ملاحقة سياسية لم تبدأ اليوم، إنما هي تصعيد اسرائيلي علينا أن نرد عليه".

وأضافت زعبي: "نحن نعرف أننا مُقبلون على مرحلة جديدة في العلاقة بين الفلسطينيين وبين هذه المؤسسة الإسرائيلية، وعلينا أن نجيب على هذه الملاحقة بأدوات صحيحة وأن نخرج منها أقوى، وأن تعرف إسرائيل أنها هي التي تخسر من هذه الملاحقة".

وأكملت الزعبي: "ما هي التهمة؟ أن شعبنا يتبرع للحركة الوطنية! التهمة ليست فسادا، الشرطة نفسها لم تتهم كادر التجمع بأنه يأخذ المال لجيبه الخاص، بل تتهمنا بأننا نمول نشاطات وطنية".

وقالت زعبي: "علينا ان نعزز هذه العلاقة بين شعبنا وان نزيد من النشاطات الوطنية، حتى شعبنا الفقير يتبرع للنشاطات الوطنية".

وتساءلت زعبي: "٣٠٠٠ شرطي اسرائيلي الهدف منهم هو التخويف والاعتقالات بعد منتصف الليل، وبالنهاية، عن ماذا سيتمخض هذا الملف، ربما عن خرق قانون التمويل الذي لا يستوجب تحقيق شرطة، يكفي تحقيق لمراقب الدولة".

وأكدت زعبي: "لو كان الحديث عن نشطاء يهود لما كان هناك اعتقالات او تمديد اعتقالات، فعلى شعبنا ان يعي أننا بصدد ملاحقة سياسية سنخرج منها أقوى".

وأنهت زعبي قائلة: "الشرطة عليها ان تحمي الرجال والنساء العرب الذين يقتلون يوميا، الشرطة التي تُضحي بنا لبؤر الجريمة تُلاحقنا الآن، ليس فقط التجمع وايضاً الحركة الاسلامية والتحريض على اعضاء الكنيست والقائمة المشتركة وهذا دليل قوتنا، والامتحان ان نخرج أقوى".

أبو غوش: مسلسل تطرف

وعلق الناشط السياسي باسل ابو غوش على الموضوع قائلاً: "هنالك تصاعد في حدة التطرف والكراهية داخل المجتمع اليهودي في الاراضي المحتلة ضد الفلسطينيين على شكل اعتداءات على المواطنين الفلسطينيين".

وشدد ابو غوش: "الاعلام لا يُسلط الأضواء على هذه الاعتداءات إلا نادراً، لكن هذا لا يعني أنها غير قائمة وغير موجودة، بل على العكس، فهي جزء أساسي من معاناة الفلسطينيين اليومية من الاحتلال وقوى التطرف فيه، من الاعمال المتطرفة مثل حرق عائلة دوابشة او الاعتداء على المحجبات بالمناطق الإسرائيلية وقتل الكثير من شبابنا على الحواجز".

وأكد ابو غوش قائلاً: "اتفقنا مع التجمع او اختلفنا معهم، برأيي، استهداف التجمع هو استهداف لشعبنا وللحركة الوطنية، فالحركة الإسلامية لم تكن الاولى والتجمع لن يكون الاخير، هذه خطوات متسلسلة ضمن مشروع المطاردة والقمع لكل من يرفع صوته في مواجهة غطرسة مؤسسة الاحتلال".

وأنهى ابو غوش حديثه مؤكداً: "لا يوجد خيار لشعبنا الا المزيد من التلاحم والوحدة لأن المستهدف اليوم من الاحتلال هو وجودنا، وحضارتنا، وحاضرنا، ومستقبلنا، ووحدتنا".

ومن الجدير بالذكر أن الاحتلال الإسرائيلي مارس سياسة التفرقة بين العرب منذ البداية حتى يُضعف وحدتهم ويستطيع التحكم بهم كما يشاء، فجند العرب الدروز في جيشه بشكل اجباري عام ١٩٥٦، وحظر الحركة الاسلامية، ولاحق ناشطين سياسيين، ولفق التهم لكوادر التجمع وما زال يُمارس سياسة التفرقة والتحريض ضد العرب في الداخل المحتل.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في حوار مع مستشار الرئيس للشؤون الإستراتيجية
زملط: عضوية الأمم المتحدة وقرار ضد الاستيطان والحماي

بيان قرعان*

أكد مستشار الرئيس للشؤون الاستراتيجية الدكتور حسام زملط، أن الشعب الفلسطيني هو أهم عنصر ناجح ترتكز عليه القيادة الفلسطينية، وأن هناك ثلاث قضايا أساسية مطروحة على طاولة الأمم المتحدة، ويجري البحث والتشاور فيها مع الدول العربية في سبيل حشد الدعم الكامل للموافقة عليها، وهذه القضايا هي العضوية الكاملة لدولة فلسطين، والسعي للحصول على قرار من مجلس الأمن الدولي بما يخص المستوطنات، إضافة إلى قضية توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.

جاء ذلك في حوار مع زملط أجرته "الحال" سلط الضوء على اهم الملفات في السياسة الفلسطينية هذه الايام. وفي ما يلي نص الحوار:

• ما أهم الملفات الفلسطينية على طاولة الأمم المتحدة؟

– هناك ثلاث قضايا أساسية جاري البحث فيها والتشاور فيها مع أشقائنا العرب ومع الدول الحليفة والصديقة، أولى هذه القضايا العضوية الكاملة لدولة فلسطين، فنحن نريد أن نعود إلى مجلس الأمن بمشروع قرار لقبول فلسطين دولة كاملة العضوية في مجلس الأمن، ونحن نعتبر هذا من حقنا ونعتبره واجب المجتمع الدولي بما أن الجمعية العمومية صوتت في عام ٢٠١٢ بأغلبية ساحقة لقبول فلسطين عضوا كاملا، ولكن ليس للجمعية العمومية الصلاحية بقبول عضو كامل العضوية وعلى هذا الأساس، فنحن عضو مراقب، ونريد أن نعود مرة أخرى إلى مجلس الأمن لطلب عضوية كاملة، ونتمنى هذه المرة ألا يضيع العالم هذه الفرصة.

القضية الثانية هي طرح مشروع قرار في مجلس الأمن حول الاستيطان الاستعماري في فلسطين، وهذا الموضوع ذهب باتجاه متقدم، وتعليمات الرئيس التي أصدرها لكل الجهات التي تعمل خارجياً واضحة بهذا الشأن لا سيما وزارة الخارجية ومندوب فلسطين الدائم في الأمم المتحدة الذي بدأ عملية تقديم هذا القرار وطرحه على طاولة مجلس الأمن على قاعدة أن الاستعمار الاستيطاني هو أكثر ما يهدد القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني والأرض الفلسطينية حالياً، وبإدانته تأكيد أنه جريمة حرب حسب القانون الدولي، والوصول إلى نظام عقوبات دولية على دولة الاحتلال.

والقضية الثالثة هي توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وهذه القضية ما زالت قيد البحث والتشاور لأن هذا الموضوع له علاقة بالقانون والسياسة وله علاقة بالشعب والقيادة الفلسطينية حتى يكون هناك طلب واضح وخلفية سياسية وقانونية واضحة. لا نريد أن نطلب شيئا يؤثر على حقوقنا وقضيتنا وموقفنا، ولكن اليوم موضوع الحماية الدولية المباشرة للشعب الفلسطيني وممتلكاته من القضايا المطروحة على الطاولة، وعملنا في الأمم المتحدة يأتي في إطار سياقات جديدة تُطرح لأول مرة، وأول هذه السياقات هو وعد بلفور.

• ما الضمان الذي سيدفع بالأمم المتحدة لإصدار قرار ضد إسرائيل وما الخطوات التي اتخذتها دولة فلسطين في سبيل حشد دعم لقضية وقف الاستيطان وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني؟

– فيما يخص الاستيطان، هناك مشروع قرار نتقدم ونتشاور به مع الجميع، وهذا المشروع سيطرح على طاولة مجلس الأمن في أسرع وقت ممكن، وهناك قرار حاسم في ذلك، ونحن فقط ننتظر عملية التشاور حتى نتأكد أن هذا القرار له أكبر فرص للنجاح، وهي مسألة وقت، لأن القرار اتخذ، أما بشأن توفير الحماية للشعب الفلسطيني فهو موضوع حساس وقيد الدراسة، لا نريد أن يؤثر على سبيل المثال على موضوع حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني أو سيادتنا على أرضنا، ولكن هنا يوجد توجه بأن يتحول إلى قرار، توجد فترة تشاور داخلية على القانون والإمكانيات وفترة تشاور خارجية، ولكن هناك توجه بشأن الحماية، وهنا أؤكد على التوجه من الرئيس والقيادة الفلسطينية بشأن توفير حماية للشعب الفلسطيني حسب صلاحيات مجلس الأمن وما قام به مجلس الأمن في السابق، فهناك حالات كثيرة وفر فيها مجلس الأمن حماية مباشرة لشعوب

انتخابات المجالس المحلية ... هل ذهبت الى غيررجعة؟

جهاد مشاقي

أنيس أبو سباع

فايز أبو وردة

خالدة جرار

فايز أبو عيطة

باسل رزق اللّه*

ذهب موعد الثامن من تشرين الأول ٢٠١٦ كموعد لإجراء الانتخابات المحلية أدراج الرياح، وكان هذا الموعد سيشهد أول انتخابات للمجالس المحلية في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد ١١ عاماً على آخر انتخابات جرت بشكل متزامن في الضفة وغزة. لكن حال الانقسام السياسي ادى الى إلغاء الموعد بسبب اسقاط قوائم في غزة، ما أدى الى دخول القضاء على الخط حيث قرر القضاء والحكومة التأجيل، فهل سيتم الالتزام بعقد الانتخابات، أم أن التأجيل هو كلمة السر الى الالغاء وذهاب فكرة الاجراء الى غير رجعة.

في هذا التقرير حاورت "الحال" كافة اطراف الانتخابات وسمعت منهم آراءهم حول التأجيل وفحصت ثقتهم بالمواعيد وقدرت معهم الى اي درجة بالامكان ان تعقد هذه الانتخابات الضرورية.

الحكم المحلي: التأجيل مصلحة وطنية

واعتبر مدير التشكيلات في وزارة الحكم المحلي جهاد مشاقي ان قرار تأجيل يعود لمصلحة وطنية ومن اجل عدم تكريس الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ولتعديل الوضع والبيئة القانونية القائمة بدلاً من اجرائها في الضفة فقط.

وقال مشاقي ان هناك مفاوضات بين الفصائل حول تدخل محاكم غزة في الانتخابات حيث ان هناك مقترحا لتشكيل محاكم خاصة للانتخابات تبتّ في قضايا القوائم الطعون الانتخابية. فيما رفض اعتبار قرار رئاسة الوزراء الذي نص على اعادة المجالس المحلية المستقيلة بأنه يعني ان الانتخابات ذهبت بدون رجعة، بل هو قرار للحفاظ على السلم الاهلي ولعدم قدرة وزارة الحكم المحلي على تشكيل مجالس اخرى مكانها، مؤكدا ان نية اجراء الانتخابات موجودة لدى الحكومة و الرئاسة.

اللجنة: نرحب بقرار التأجيل

وقال رئيس قسم الأحزاب السياسية والمرشحين في لجنة الانتخابات المركزية أنيس أبو سباع ان اللجنة ترحب بقرار التأجيل خاصة انه جاء بناء على توصية منها وذلك من اجل تهيئة الاجواء القانونية والقدرة على اقامة انتخابات في الضفة وقطاع غزة.

من ناحية قانونية، اوضح ابو سباع ان اجراء الانتخابات يجب ان يتم في المستقبل القريب، فقرار الحكومة بالتأجيل لا يعني الالغاء واذا لم تجر في الضفة وقطاع غزة، فستجري في الضفة بسبب قرار المحكمة العليا الذي نص على ذلك، مؤكدا ان اللجنة مستعدة دائماً لاجراء الانتخابات وتحديث الملفات يكون بشكل دائم.

اما عن طلب لجنة الانتخابات من المرشحين استرجاع رسوم الترشح فقال ابو سباع "هذا لا يعني ان الانتخابات انتهت ولكن ننتظر تحديد موعد جديد للانتخابات، وهذا يعني عملية انتخابية جديدة فسيكون فيها تسجيل المرشحين من جديد".

حماس: نرفض التأجيل وجاهزون للانتخابات

وعن موقف حركة حماس فقال ممثلها بالانتخابات المحلية فايز أبو وردة ان الحركة ترفض قرار المحكمة والحكومة سواء بتأجيلها او اقامتها في الضفة فقط. وأكد اصرار الحركة على اجراء انتخابات متزامنة في الضفة وغزة، معتبرا قرار المحكمة مسيسًا ومبنيًا على اساس طعون وهمية لا ترقى إلى درجة التأجيل مثل هوية وشخصية القضاء في غزة، فهذا هو الوضع القائم في غزة ولجنة الانتخابات زارت القطاع وكانت الموافقة على هذا الاساس.

وقال ابو وردة ان الحركة كانت جاهزة لخوض الانتخابات رغم انها لم تتدخل بقوائم فعلية بل قامت بدعم تحالفات على اساس عائلي وحزبي وكانت الاستطلاعات بالنسبة للحركة تعطي نتائج مرضية. وقال ان الجهوزية موجودة لدى الحركة لأي وقت يصدر فيه قرار اقامة الانتخابات.

الشعبية: مبدأ التزامن

وقالت النائب في المجلس التشريعي عن الجبهة الشعبية خالدة جرار: "كنا نأمل ان تجري الانتخابات في موعدها وان تجري في شقي الوطن، لكن الواقع جاء عكس التوقعات، وأكدت رفض قرار المحكمة العليا الذي ينص على اجراء الانتخابات في الضفة فقط.

فيما طالبت جرار الحكومة بتوفير اجواء مناسبة للانتخابات في كل الوطن بشكل متزامن وفي اسرع وقت ممكن. واكدت على جهوزية التحالف الديمقراطي لخوض الانتخابات. اما عن امكانية مقاطعة الانتخابات في حال اجرائها في الضفة فقط، فقالت ان هذا الحديث هو استباق للامور.

فتح: تأجيل من أجل تهيئة الأجواء

واعتبر المتحدث باسم حركة فتح فايز أبو عيطة ان التأجيل لاربعة اشهر كان من أجل عدم حرمان قطاع غزة من المشاركة في الانتخابات. وقال ان حركة فتح مع قرار الحكومة لانه قرار حريص على تهيئة الاجواء المناسبة للانتخابات في الضفة وغزة، معتبرا ان قرار الحكومة جاء لمعالجة التداعيات السياسية لقرار المحكمة الذي جاء على اساس مهني وقضائي دون النظر لأي اعتبار سياسي.

وأكد أبو عيطة أن قرار الحكومة هو حق واستحقاق للحكومة ونحن في حركة فتح جاهزون لخوض الانتخابات ولا يجوز ان يسلب المواطن حقه.

وكانت آخر انتخابات بلدية جرت في الضفة الغربية وقطاع غزة عام ٢٠٠٥ وفي عام ٢٠١٢ اجريت انتخابات بلدية في الضفة فقط، حيث رفضت حماس آنذاك اجراء الانتخابات في قطاع غزة.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزي

ـة الدولية أهم ملفاتنا الخارجية

تعرضت لتطهير عرقي ونظام الفصل العنصري وتعرضت إلى الاضطهاد، ونحن من هذا البند نريد الدخول إلى هذا الموضوع، ولكن التوجه الآن لمواصلة المتابعة مع جميع الجهات القانونية لإيجاد أفضل الوسائل لإبقاء الموضوع حياً إلى حين التوافق على طرحه.

• ما أكثر الملفات ضعفاً وبحاجة إلى إصلاح، لا سيما في ظل استمرار حالة الانقسام؟

– الانقسام جرح في الكف وجرح داخلي، والانقلاب الذي حصل في غزة عام ٢٠٠٧ بالمعنى الاستراتيجي مكن إسرائيل من كسر العمود الفقري للمشروع الوطني الفلسطيني، وفصل قطاع غزة بشكل كامل عن الضفة، والتخلص من مليوني مواطن فلسطيني، لأن العامل الديمغرافي عامل حاسم في الصراع، وزرع بذرة الانقسام والاقتتال الفلسطيني– الفلسطيني، وهنا إسرائيل فعلت كل ما تستطيع من أجل تعزيز ذلك، فنظرية إسرائيل الأساسية تشتيت الأرض وتمزيق الشعب، لكنها فشلت لأن منظمة التحرير كانت بالمرصاد لكل ذلك، وكان الإعجاز الفلسطيني بالمعنى الوطني أن تكون هناك جبهة وطنية شرعية تمثل كل الشعب الفلسطيني، حيث وقفت المنظمة حائلا أمام المحاولات الإسرائيلية، لكن بعضنا وقع في الفخ الإسرائيلي في عام ٢٠٠٧، فكل من يساهم في الحالة الانقلابية والانقسامية يساهم بشكل مباشر في الاستراتيجية والأهداف الإسرائيلية.

• ما هي خياراتنا للمستقبل في العملية السياسية؟

– الخيار الأهم أن نستمر دائماً في طرح قضيتنا كقضية موحدة وأن نطرحها كشعب موحد وقيادة موحدة وهذا المسعى الأساسي وعلى هذا الأساس يقوم السيد الرئيس الآن بتحقيق الاستحقاقات الوطنية، يبدأها من حركة فتح لأن هذه الحركة هي عمود خيمة الحركة الوطنية ومنظمة التحرير التي تعتبر خيار الشعب الفلسطيني الأساسي والشرعي الوحيد بشأن تمثيله، وسنذهب بعد مؤتمر فتح إلى عقد المجلس الوطني، والخيار الأهم في هذه اللحظة هو تشكيل جبهة سياسية وطنية شرعية نلتزم في دورية انتخاباتها ودورية تمثيلها حتى نكون قادرين دائماً على طرح قضايانا على طاولة المنطقة والعالم، وحتى نستطيع أن نواجه عدونا الذي لا يوجد لديه أي أجندات للسلام، فقط لديه أجندة إحلال لشعبنا وأرضنا.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

بين قوانين الصحافة وأخلاقياتها

هل يجوز إجبار الصحافيين على الكتابة عكس قناعاتهم؟

ولاء حجيجي*

خلود عساف

بشار برماوي

أكرم مسلم

ريما الجمرا

فراس طنينة

تنص مدونات السلوك الصحافية في عدد كبير من دول العالم على منع إجبار الصحافيين والصحافيات على الكتابة عكس قناعاتهم، لكن واقع الحال في المؤسسات الصحافية المحلية والعالمية لا يشير إلى التزام أصحاب ومدراء هذه المؤسسات بهذا المعيار الاخلاقي العالمي، بل إن الصحافيين كثيرا ما يحرمون من التعبير عن مواقفهم داخل مؤسساتهم او خارجها بسبب أعراف وتقاليد عمل صارمة في هذه المؤسسات، حكومية كانت أو في القطاع الخاص.

"الحال" التقت عددًا من الزملاء والزميلات وسألتهم عن مدى التزام المؤسسات الاعلامية الفلسطينية بهذا المعيار الاخلاقي. وكانت اللقاءات التالية:

مراسل فضائية "معا" فراس طنينة قال ان معظم المؤسسات الاعلامية تضع معايير واضحة لموظفيها فيما يتعلق بطرح القضايا العامة، وفي جزء من هذه المؤسسات، فإن الإدارة تقوم بالرقابة على الصفحات الاجتماعية لموظفيها، بل وتعاقب من لا يلتزم بهذه المعايير.

وبالنسبة لفلسطين قال طنينة: "لا يوجد ميثاق مكتوب ينظم حرية رأي الصحافيين داخل مؤسساتهم، بل إن الأمر يتعلق بالشكاوى التي تقدمها بعض المؤسسات والشخصيات العامة، بحق الصحافيين في العديد من القضايا التي يعبر فيها الصحافي عن رأيه في ملف معين، فتكثر الشكاوى المقدمة من المسؤولين، وبالتالي فإن بعض المؤسسات تعاقب الصحافي، فيما لا تفعل مؤسسات أخرى".

وبين طنينة انه ضد أن توضع حدود ومعايير للصحافي في تعاطيه الشخصي مع قضايا الرأي العام، وبالتالي فإن المواطنين ينتظرون الصحافي ليعلق ويبدي رأيه في قضية معينة، وهذا طبيعي، فإن كان الحديث عن حرية الرأي والتعبير، فإنه من باب أولى أن يكون للصحافي رأي في القضايا العامة، وبالتالي من غير المقبول أن يتم مراجعته، سواء من مؤسسته أو من غيرها، مشيرا الى حدوث بعض حالات فقدان الصحافي لوظيفته، نتيجة تعبيره عن رأي مخالف للمسؤولين والمؤسسات.

من جهتها، أكدت الصحافية في إذاعة صوت فلسطين ريما الجمرا ضرورة الالتزام بالقاعدة الاخلاقية في العمل الصحافي وفتح المجال أمام الصحافي للتعبير عن رأيه بحرية تامة خاصة فيما يتعلق بالقضايا التي تخص الجماهير والرأي العام.

وأوضحت الجمرا لـ"الحال" أن السبب الرئيسي لعمل الانسان في الاساس هو كسب الرزق، لهذا، عندما يعمل الصحافي في مؤسسة ما، يجب عليه منذ البداية البحث عن المؤسسة التي تناسبه وتناسب مبادئه، حتى لا يضطر فيما بعد ان يفقد وظيفته، فيفقد مصدر رزقه ايضا.

وحول الموضوع، قال محرر جريدة الايام اكرم مسلم "لا توجد مؤسسة اعلامية بدون معايير، ففي حال خضوع المؤسسة لمزاج المحررين فيها، فلن تنجز المهام كما هو مخطط لها. المشكلة الاساسية لا تكمن بوجود معايير للسياسة الاعلامية، انما بمدى مهنية هذه السياسة، وبالتأكيد فان معايير المؤسسة لها ايجابيات وسلبيات".

وأوضح مسلم ان البعد السياسي هو الاقل صعوبة في التعامل مع قضاياه مقارنة بالمواضيع الاجتماعية والمالية والدينية.

واشار نائب رئيس تحرير الحياة الجديدة بشار برماوي إلى ان ما هو موجود في واقعنا اليوم يختلف عما يجب ان يكون، فالموجود في معظم المؤسسات الاعلامية هو قرارات ومعايير تضعها المؤسسة وتقيد الصحافي بها، وفي نفس الوقت توجد مؤسسات عكس ذلك، مؤكدا أهمية التزام المؤسسات والصحافيين بالقاعدة الاخلاقية التي تمنع إجبار الصحافيين على الكتابة بعكس قناعاتهم، مشيرًا إلى أنه في حال هيمنة المؤسسة على العمل الصحافي يتم تغييب الديمقراطية وسبل الحوار والتفاهم بين الزملاء.

وفي ذات السياق، قالت رئيس تحرير وكالة وفا للأنباء خلود عساف: "قناعات المؤسسة لا تختلف كثيرا عن قناعات الصحافيين، وعادة ما يتم الاتفاق والتشاور على المواد، وبشكل عام على الخطوط العريضة لسياسة المؤسسة التحريرية، والاختلاف يحدث على جزئية معينة احيانا ولا يدوم الوضع كثيرا، وبالتشاور يتم الاتفاق على الخطوط العريضة لسياسة المؤسسة التحريرية". وانهت عساف حديثها بقولها: "نحن مؤمنون جدا انه لا يمكن ان يبدع اي صحافي في انتاج مادة تتعارض مع قناعاته".

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

قرار اليونسكو حول الاقصى:

عودة تاريخية إلى قرار عصبة الأمم عام ١٩٣٠ ولخاصية الاستاتيكو

علي ثبتة*

يوسف إدعيس

حنا عيسى

علي خشان

اعتبر خبيران في القانون الدولي أن قرار اليونسكو الاخير الخاص بالاقصى وحائط البراق عودة تاريخية الى قرار اممي صدر عن عصبة الامم عام ١٩٣٠ حول الاقصى في ظل الانتداب البريطاني، اضافة الى ان القرار اعاد الامور الى نصابها المتبع في التقليد والعرف الدولي المتبع ضمن "الاستاتيكو" القديم المتبع منذ الدولة العثمانية في عام ١٨٦٣.

وكانت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) تبنت يوم ١٨ تشرين الأول ٢٠١٦ خلال اجتماع في العاصمة الفرنسية باريس قرارا ينفي وجود ارتباط ديني لليهود بالمسجد الاقصى وحائط البراق، ويعتبرهما تراثا اسلاميا خالصا. وتم اعتماد القرار بعد ان صوتت ٢٤ دولة لصالح القرار، وامتنعت ٢٦ عن التصويت بينما عارضت القرار ست دول.

خشان: حماية جديدة للأقصى

وقال وزير العدل السابق والخبير في القانون الدولي الدكتور علي خشان: "ان هذا القرار تأكيد على القرار الذي صدر عن عصبة الامم ١٩٣٠ الذي سبق بثورة البراق ١٩٢٩، وهذا القرار عندما صدر عن منظمة اليونسكو لم يمر مرور الكرام والدليل على ذلك ان اسرائيل قابلت هذا القرار بنوع من الرفض".

واضاف خشان عن اهمية القرار "الغضب الذي ظهر على الإسرائيليين هو دليل على ان القرار اخترقهم ومن الناحية القانونية هذا يؤكد على نفي علاقة اليهود بالقدس وبالحائط الغربي (البراق)".

واستذكر خشان نجاحا قانونيا عربيا شبيها بالقرار الجديد وقال: "يعيدني هذا الامر إلى ما قامت به الدول العربية في السبعينيات عندما قالت ان الصهيونية هي شكل من اشكال العنصرية، وعملت اسرائيل الكثير من اجل إلغاء هذا القرار لاحقا وبالفعل نجحت". وما يخشاه الدكتور علي خشان اليوم "ان تعمل اسرائيل بمساعدة بعض الدول على إلغاء القرار كما عملت سابقاً بقرار الصهيونية كشكل من اشكال العنصرية، ولذلك، فعلى فلسطين والدول العربية ان تعمل بكل ما تملك من قوة، على ان تبقي هذا القرار خاصة ان هذا القرار ينسف نظرية الهيكل دولياً".

حنا عيسى: استاتيكو

وقال الامين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات د. حنا عيسى إن الاستاتيكو القديم اكد ان الاقصى يعود للمسلمين وحدهم منذ عام ١٨٦٣ على زمن العثمانيين وهذا التقليد العرفي التعاقدي بقي مستمرا حتى يومنا هذا.

واضاف عيسى ان "غالبية علماء الاثار الإسرائيليين يقولون انه لا يوجد لدينا أي اثر يهودي في المنطقة وبالأخص منطقة الحرم القدسي وبالتالي هذا الموقع الاسلامي الوقفي الخالص يعود للفلسطينيين الكنعانيين وحدهم دون سواهم، وبالتالي لا يوجد أي اثر في المنطقة لليهود". وتابع امين عام الهيئة "لهذا السبب، فمنظمة اليونسكو منذ عام ١٩٦٨ حتى اليوم أصدرت ٨٢ قرارا، وهذا ليس القرار الأول كما يظنه البعض الذي يؤكد ان هذا وقف اسلامي خالص والجميع يعلم بذلك حتى اللجان التي شكلت في السابق من قبل عصبة الامم ولهذا السبب نحن نعتبر ما صدر عن منظمة اليونسكو هو قرار يؤكد على القرارات السابقة ويدعمها في عودة المسجد الاقصى للمسلمين وحدهم".

إدعيس: الهجمة مستمرة

ورحب وزير الأوقاف والشؤون الدينية الشيخ يوسف ادعيس بالقرار الصادر عن منظمة "اليونسكو" الذي نفى علاقة إسرائيل بحائط البراق الملاصق للمسجد الأقصى، مؤكداً ان هذا القرار سيعمل على حماية المسجد الأقصى في ظل المخططات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير الواقع الجغرافي والديمغرافي في المدينة المقدس.

وقال ادعيس "ان تصاعد اعتداءات الاحتلال في الآونة الأخيرة في القدس ينذر بعواقب وخيمة لكونها تأتي ضمن مسلسل عنصري متواصل يظهر فيه مدى استهتار الاحتلال الصهيوني بالمقدسات وبحياة أبناء شعبنا، مبيناً أن الصمت على هذه الجرائم يشجع على الاستمرار في تكرارها".

وشدد إدعيس على ضرورة تضافر الجهود العربية والإسلامية والعالمية كافة من أجل الحفاظ على مدينة القدس وعلى ضرورة التحرك السريع من أجل الدفاع عن الفلسطينيين ومقدساتهم من إرهاب الاحتلال المتواصل على الحقوق والمقدسات الفلسطينية.

واعتبر إدعيس أن حماية الأماكن المقدسة في فلسطين لا تقع على عاتق الفلسطينيين وحدهم بل هي بحاجة إلى دعم ومساندة كافة أبناء العالمين العربي والإسلامي والشرفاء في جميع أنحاء العالم من اجل تحمل مسؤولياتهم تجاه الأماكن المقدسة والعمل على وضع برنامج عملي على أرض الواقع لمواجهة هذه الهجمة المسعورة .

وقال إدعيس إن هذا القرار يأتي نتيجة جهود القيادتين السياسية الفلسطينية والأردنية وعلى عمق الرؤية الفلسطينية في التعامل مع المسجد الأقصى بخصوصية، حيث كان للقيادة الأردنية ممثلة بجلالة الملك عبد الله الدور الكبير في الحماية والرعاية لهذا المسجد الذي يتعرض لهجمة شرسة من قبل قطعان المستوطنين وبرعاية كاملة من قبل المؤسسة الرسمية الإسرائيلية، داعياً العالمين العربي والإسلامي إلى دعم الموقفين الفلسطيني والأردني في حماية الأقصى والدفاع عنه في وجه الهجمة المسعورة التي يتعرض لها.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

دعوات للمزيد من النشر والتسجيل الأكاديمي رغم تفوق جامعة بيرزيت في (4icu)

محمود سهيل*

هنري جقمان

عبد العزيز شوابكة

ميرفت بلبل

طلال شهوان

حصلت جامعة بيرزيت على المرتبة الأولى بين ٢٧ مؤسسة تعليم عالٍ محليا وعلى مرتبة ٢٢ في قائمة لأول ٢٠٠ مؤسسة تعليم عالٍ عربيا وفقا لمحرك البحث الدليل العلمي الدولي 4ic.

وحصلت جامعة النجاح الوطنية على المرتبة الثانية محليا والمرتبة ٢٨عربيا تلتها الجامعة الاسلامية في غزة في المرتبة الثالثة محليا والحاصلة على مرتبة ٣٤ عربيا. اما جامعة القدس، فحصلت على المرتبة الثالثة محليا و٤٨ عربيا. ولم تكن المرة الاولى التي تحصل فيها جامعة بيرزيت على المرتبة الاولى محليا حيث جاءت هذه النتيجة مؤكدة على تصنيفات مرموقة سابقة للجامعة مثل Qs و webometricsوgoogle scholar .

أهمية هذا التصنيف لجامعة بيرزيت

أكد عميد كلية الدراسات العليا بجامعة بيرزيت الدكتور طلال شهوان أهمية التصنيفات العلمية بشكل عام كونها تقدم معايير لقياس اداء الجامعة من ناحية البحث العلمي والتدريس والانفتاح الفكري وتوفير المصادر التعليمية والبحثية للمجتمع المحلي والدولي.

وقال ان هناك العديد من التصنيفات تصدر في كل عام، إلا أن تصنيف موقع 4icu يهتم بشعبية المواقع اكثر من نوعيتها، اي انه لم يحتو على عوامل قياس اكاديمية، بل اعتمد على مدى شعبية المواقع الحاضرة على الانترنت، وهذا مهم للجامعة من زاوية انه كل ما زادت شعبية موقع الجامعة زادت من تفاعل الجامعة فعليا في المحيط المحلي والدولي وزادت علاقات الجامعة للمصلحة الاكاديمية. اما التصنيفات الاخرى لهذا العام، فمعظمها اعتمد على معايير نوعية تختص بعدد المقالات وعدد الاساتذة مقارنة بعدد الطلاب وسمعة الجامعة بين المجتمعات الاكاديمية، وكانت جامعة بيرزيت في معظم هذه التصنيفات في المرتبة الاولى وضمن الـ٥٠ الاوائل بين الجامعات عربيا.

ما هو موقع 4icu

ويعد International Colleges & 4Universities محرك بحث ودليلا للتعليم العالي الدولي حيث يستعرض الجامعات والكليات المعتمدة في العالم. ويشتمل على ١١،٣٠٧ كليات ومعاهد تم تصنيفها على شبكة الانترنت من ٢٠٠ دولة. وهو محرك بحث مجاني للزوار والمؤسسات المدرجة ولا يتطلب أي تسجيل. ويشتمل الدليل على مؤسسات خاصة بالتعليم العالي في جميع أنحاء العالم تستوفي المتطلبات التالية: أن يكون معترفا بها رسميا أو مرخصة أو معتمدة من هيئات وطنية أو إقليمية مثل وزارات التعليم أو منظمات اعتماد التعليم العالي المعترف بها، وأن يحق لها منح درجة البكالوريوس أو منح درجات الدراسات العليا، وأن توفر منشآت التعليم التقليدية بالإضافة إلى البرامج والدورات.

ولا يشتمل الدليل حاليا على المؤسسات التي تمنح الدرجة بنظام السنتين مثل الكليات المجتمعية والمهنية والتدريبية، ومؤسسات التعلم عن بعد فقط، ومؤسسات تعليم عال أخرى لا تستوفي الشروط المطلوبة.

ويتم جمع البيانات المعيارية في نفس اليوم للحد من التقلبات الزمنية وتحقيق أقصى قدر من التوافق، ويتم اعتماد عامل التصفية الحسابية مسبقا للكشف عن القيم المتطرفة في البيانات الأولية، ثم إجراء المزيد من التقصي والمراجعة الخاصة بتصنيف أليكسا Alexa للجامعات كما هو موضح على صفحتها الرئيسية الرسمية.

واضاف شهوان انه للحفاظ على هذا المستوى يجب على الاسرة الاكاديمية في الجامعة من اساتذة وطلاب توسيع التفاعل مع المجتمع المحيط واتخاذ الاجراءات اللازمة للارتقاء بالمستوى التعليمي بداخلها وتحفيز الانتاج العلمي والبحثي بما يلبي احتياجات المجتمع والمساهمة في حل مشاكله حيث لكل فرد في الجامعة دور مهم في الحفاظ على مركز الجامعة ومكانتها.

بلبل: المرتبة الأولى ليست كافية

واكدت نائب رئيس جامعة بيرزيت للتخطيط والتطوير الدكتورة ميرفت بلبل اهمية التصنيفات الاكاديمية لدى جامعة بيرزيت حيث تعطي تصنيفا واضحا لمكانة الجامعة بين المؤسسات الاكاديمية المختلفة، الا ان حصول الجامعة على المرتبة الاولى محليا غير كاف، إذ يوجد قصور ليس بالعمل نفسه ولكن من ناحية الاتصال والتواصل، حيث تحاول الجامعة توسيع الاتصال العلمي من خلال افكار جديدة مثل مشروع "فضا" في المكتبة الذي يتيح الفضاء لكل اساتذة الجامعة وحتى دراسات الطلبة ان تنشر في فضاء واسع محليا ودوليا ما يساعد في نشر اسم جامعة بيرزيت نوعيا وكميا.

شوابكة: معيار النشر

ورأى مساعد رئيس الجامعة الدكتور عبد العزيز شوابكة أن على اساتذة الجامعة ان ينشروا دراساتهم وان يستمروا بالمشاركة بتطوير كل ملحقات الجامعة من مواقع إلكترونية ومكتبات، وبما ان صفحة الجامعة الرئيسية تعكس المعايير الاكاديمية، فيجب علينا استغلال الوسائط المتعددة لنشر كل ما هو مفيد لمكانة الجامعة وللمجتمع، وجامعة بيرزيت لديها ارث طويل من العمل الاكاديمي المتميز غير الاجواء الاكاديمية والليبرالية، من احترام الرأي وتقدير الذات، بالإضافة الى تخصص الجامعة في الاهتمام بالقضية الفلسطينية والانسانية، كل هذه الصفات جعلت من جامعة بيرزيت جامعة متميزة.

جقمان: يجب أن نعمل أكثر

وقال نائب رئيس جامعة بيرزيت للشؤون الأكاديمية الدكتور هنري جقمان إنه لا يمكن أن نعتمد فقط على هذه التصنيفات مع التأكيد على اهميتها، إلا أنه يجب العمل اكثر والاستمرار في العطاء والبحث والنشر، واشار الى ان التصنيف الاخير للجامعة كان بسبب استخدامات الطلبة والباحثين لموقع الجامعة كمصدر مهم في دراساتهم، وهذا يبرهن مدى الجهود التي تعمل بها وعليها جامعة بيرزيت واسرتها الاكاديمية من طلاب ومعلمين.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تنويه

سقط سهوًا في العدد الماضي (١٣٠) في الصفحة الثانية أن اسم معد تقرير الانتخابات المحلية هو محمد سهيل، والصحيح أنه محمود سهيل طالب دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، لذا اقتضى التنويه.

مريم: عندما يموت الأب وتتفوق الابنة

عبير كعابنة*

لم تعلم مريم كعابنة من مضارب العرجات أن الموت سيخطف والدها في وقت كانت هي على مقعد امتحانات الثانوية العامة، ورغم هذه الفاجعة تفوقت مريم في معدل التوجيهي وصنعت من الحزن طاقة أمل ووعد بينها وبين نفسها ان تفرح قلب والدها حتى وهو خارج الدنيا، بان تتفوق وتنجح وتواصل مسيرتها التعليمية الى ان يمنحها الله ما تريد من الدنيا والوظيفة والحياة.

ولمريم فوق الظروف التي اصابتها حديثا، ظروف قديمة اصعب، فهي تعيش في مجتمع بدوي وفلاحي يحرم امثالها من المتفوقات من حقهن بالتعليم او يتجاهل هذا الحق عبر اجيال كثيرة من فتيات التجمعات البدوية اللواتي حرمن من تعليمهن المدرسي والجامعي، ولكن مريم لم تستسلم لهذا التقليد المسكوت عنه، لتبدأ عندها نقطة التحول في حياتها بصراع اخر وهو تحقيق حلم والدها بان يشاهدها فتاة تتوج بزي النجاح والتخرج.

وعن لحظة موت الوالد في الامتحانات الثانوية التي كانت تحلم ان تحصل فيها على اقصى درجات النجاح "احسست ان فقدان ابي افقدني كل تحصيلي من سنواتي الدراسية وانه لا داعي لأكمل هذا المسير.. لكن كل هذا التردد كان ابن اللحظات الاولى للوفاة، لكن سرعان من خرجت مريم من دائرة الانطواء الى دائرة القرار الصائب والمتحدي للظروف بان قررت ان تذهب بأحلامها واحلام والدها في الاتجاه الصحيح.

وكعابنة مثل باقي الفتيات في مجتمعها وفي منطقتها بالمعرجات، يحلمن بالتعليم ولكن من تكون صاحبه اراده وتتفوق تحصل عليه، ومن تهمل وتسكت ولا تطالب تفقد هذا الحق في مجتمع يرضى بان تخرج الفتيات من المدرسة في وقت مبكر لمساعدة العائلة او للزواج.

التحدي هي الميزة التي ميزت مريم عن فتيات مجتمعها، قررت المواصلة لتحقيق قرار اتخذته منذ سنوات، وهو اسعاد والديها فهي دائما تتذكر بانهما ينتظران ضوء شمعة منذ ١٢ عاما، وهي تقول ان والدها سوف يبقى حيا في داخلها وانها سوف تتفوق وتفرحه بالنتيجة في الثانوية العامة عبر معدل وصل الى ٩٣،٧٪.

"نجحت وتفوقت وحصلت على معدل لم أتوقعه وسأحقق حلمي بوقوف اهلي بجانبي متمسكة بعادات مجتمعي الايجابية ومتناسية للعادات السلبية"، هكذا تقول، واهلها الذين وقفوا بجانبها ليلا نهارا لاسعادها لم يتخل احد منهم عنها ولم يعارضوا تدريسها بالجامعة التي حرمت منها العديد من الفتيات المتفوقات في منطقتها، بسبب التفكير السلبي تجاه الدراسة الجامعية لدى ذلك المجتمع حيث التحقت بتخصص المحاسبة في جامعة القدس وهي الان بالسنة الثانية واستطاعت ان تقطع المواد بسرعة ويتوقع تخرجها السنة المقبلة.

وعن الجامعة، تقول مريم "سأتخرج السنة القادمة واتفوق في البكالوريوس واكمل الماجستير وسأواصل الى اقصى درجات العلم".

مريم فتاة من مكان ناء في المعرجات على مشارف اريحا، تمشي طويلا كل صباح كي تصل الشارع المعبد لتجد سيارة تغادر بها البادية الى المدينة، تودع مكانها صباحا وتسلم عليه مساء، وبالرغم من صعوبات العيش وقلة المواصلات وانعدامها احيانا، تواصل التحدي تاركة خلفها عشرات العقبات والازمات التي كانت تعايشها ليل ونهار لتجعل من نفسها فتاة، ينظر اليها الجميع بمحبة وتقدير واعجاب.

تسجل مريم في كل يوم نجاحا جديدا ينضاف الى سجل "البنت التي مات والدها وهي في امتحانات التوجيهي"، تسجل وتصعد النجاح درجة تلو درجة. فهي هنا صارت نموذجا لكل الفتيات والفتية، فموت الاب او فجائع العائلة ليست نهاية المطاف، فربما لو استثمرناها جيدا تكون الخطوة الاولى للنجاح والتميز.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

"صدفة".. أول كافتيريا خُضَرية في فلسطين

فنتينا شولي*

"فكرة الكافتيريا كاسمها صدفة"، هكذا فسرت الطالبة في الصف التاسع شام جاد الله إحدى المساهمات في تأسيس أول كافتيريا خضرية أي "خالية من المنتجات الحيوانية" بالإضافة إلى أن خلوها من المنتجات الإسرائيلية في فلسطين كان سبب التسمية.

والكافتيريا افتتحتها جمعية الرفق بالحيوان الفلسطينية في جامعة القدس أبو ديس بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠١٦، ضمن مشروع "إعلاميون من أجل الرفق بالحيوان"، الذي يهدف إلى إعطاء تدريبات ومشاريع للأطفال في المدارس من أجل تطوير مشاريع تهتم بالحيوان والبيئة.

وكانت هذه الكافتيريا بدأت عملها قبل اسبوعين من الافتتاح الرسمي، وشهدت إقبالا كبيرا من الطلبة، إذ إن سهام علون إحدى المساهمات في تأسيس الكافتيريا قالت: "ذهبنا لزيارة الكافتيريا بعد بدء العمل فيها ولم يتسع لنا المكان على الرغم من أنّها تتسع لأكثر من ٦٠ زائرا عدا الذين يأخذون وجبات الطعام ويغادرون مباشرة".

وكافتيريا صدفة التي تضم ٦١ كرسياً موزعة على ٩ طاولات كبيرة، كانت حصيلة تدريبات ولقاءات لعشرين طالبة بدأت عام ٢٠١٤ بالشراكة مع إحدى المدارس الخاصة في رام الله، وفي نهاية العام الأول تم إيقاف المشروع في المدرسة بناء على طلب من المديرة لأنها كانت ترى أن المشروع غير مهم، لتستمر اللقاءات خارجها على الرغم من الضغوط الدراسية، ويتقلص العدد من ٢٠ إلى أربع طالبات فقط من الصف التاسع "دانا، وشام، وجوى، وسهام" اللواتي طرحن العديد من الأفكار والمبادرات حتى انتهى الأمر بهن إلى إنشاء كافتيريا خضرية.

"صدفة" قيد التنفيذ

حملت الطالبات الأربع سلة فواكه وألصقن على كل حبة فائدة ما للفواكه، وانطلقن في شوارع جامعة القدس يوزعن حباتها على الطلبة، كخطوة أولى في نشر ثقافة التغذية النباتية، ومن ثم التقين برئيس الجامعة د. عماد أبو كشك الذي وافق على الفكرة وعمل على توفير مكان للكافتيريا بشكل مجاني مع العلم أن المبلغ المطلوب للحصول على مساحة يصل إلى ٧٠ ألف دولار.

فيما بعد جاءت مرحلة انتقاء الأخشاب والتصاميم المختلفة للمكان، وتحديد نوعية الأطعمة التي ستقدم وهي في مجملها من المطبخ الفلسطيني كالخضار الورقية والبقوليات بشكل يضمن توازن الطبق وتنوعه، دون الاعتماد على الخضار المجمدة، إذ ستكون الوجبات موسمية فقط.

الصعوبات

لم تكن الصعوبات التي واجهتها الطالبات مادية أو مكانية أو زمانية، فكما أسلفنا تم جمع المبالغ اللازمة عبر الانترنت، وجامعة القدس وفرت المكان المناسب واللقاءات كانت تتم خارج المدرسة، إلا أن التحدي كان الآراء المحيطة بهن والتي كانت في معظمها معارضة أو مستهزئة بفكرة الكافتيريا الخالية من المنتجات الحيوانية مثل: (هذا المشروع لن ينجح، أو لا نستطيع تناول المقلوبة دون اللحوم، أو النباتات لا تشتمل على كافة العناصر الغذائية)، ما شكل تحديا ذاتياً للنجاح في المشروع لهن كما قالت إحداهن.

التمويل

وروت دانا وهي في الصف التاسع لـ"الحال" طريقة جمع التبرعات، التي كانت إلكترونية، إذ تم الإعلان على صفحات التواصل الاجتماعي وبدأت الجمعيات العالمية بالتبرع بهدف توفير المبلغ اللازم.

وقال أحمد صافي أحد مؤسسي الجمعية إن عملية التبرع حققت نجاحاً كبيراً وسارت بشكل أسرع من المتوقع حيث تراوحت المبالغ ما بين ٥٠٠-١٠٠٠ باوند من كل جهة، وأوضح صافي أن العملية كانت تتم عبر حساب الجمعية في بريطانيا لأن التبرع بالأموال إلى الجمعيات في فلسطين ممنوع، ومن ضمن المتبرعين كانت جمعيتا Animal Australia و Well Fed World.

الطالبات القائمات على المشروع ومدربهن.

الأرباح

يرى البعض أن الكافتيريا ستكون مشروعاً ربحياً للمؤسسين وتساءل البعض الآخر عن مصير الأموال المجنية من الكافتيريا، إلا أن محمد عاروري مدرب المجموعة والطالب في جامعة القدس قال لنا: "إنّه سيتم اقتطاع التكاليف التشغيلية للكافتيريا من رواتب الموظفين ومصاريف المكان، ومن ثم سيتم تخصيص ٥٠٪ من المبلغ المتبقي لصندوق الطالب المحتاج في الجامعة ودعم مشاريع مكتب ودائرة الأنشطة في جامعة القدس والجزء الآخر لتغطية مشاريع التوعية الخاصة بالجمعية. كما أن الكافتيريا ستعتمد على فريق من المتطوعين يتواجدون بالتناوب في الكافتيريا للمساعدة في سير العمل هناك".

صدفة.. في كل مكان

وتطمح الفتيات المؤسسات إلى تنمية صدفة "الحلم الصغير" ليتواجد في كل الجامعات الفلسطينية بهدف نشر ثقافة الأكل الخضري، وتوفير وجبات متوازنة بأسعار معقولة للطلبة في الجامعات، خاصة أولئك الذين يعيشون في السكنات.

إلا أن المشكلة بحسب صافي تكمن في عدم امتلاك الجمعية المبالغ الكافية لدفع رسوم الضمان أو استئجار المكان، ما يعيق افتتاح أفرع للكافتيريا والتوسع، إذ إن الكافتيريا غير ربحية، لكنّه يضيف أنّهم على أتم الاستعداد لتجهيز الكافتيريا على أكمل وجه في حال توفر المكان المناسب لها.

"أحب أن يسألني الناس عن صدفة"

"أكون سعيدة جداً وأنا أجيب على أسئلة الناس عن صدفة، فأنا أحب أن يسألني الناس عنها"، تقول جوى. أما شام فتعتبر مساهمتها في إنشاء الكافتيريا قصة مشوّقة ستروبها لأطفالها وأحفادها مستقبلاً وستبدأها بـ"عندما كنت صغيرة...".

ويتابع محمد ما قالته الطالبات بأنّ المشاركات لديهن طاقة كبيرة وأفكار خلاقة فاقت توقعاته وكان دائما يستمد الطاقة منهن، فصدفة كانت قبل أشهر مجرد فكرة صغيرة طرحت فجأة واليوم هي كافتيريا مليئة بالطلاب.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

نحو إعادة الاعتبار للخبر المحلي

الإعلام المحلي.. رحابة "الهامش" غير المستغل

سعيد أبو معلا

هناك صعوبة في الحديث عن الإعلام المحلي في أي مدينة فلسطينية، والسبب في ذلك يعود إلى أننا دوما نتحدث عن الإعلام المحلي الفلسطيني ككتلة واحدة، رغم تمايزات كثيرة جديرة بالدرس والاهتمام، فتجربة الإعلام في الخليل غيرها في طولكرم، وهو ما انعكس على الدراسات التي تتصدى للإعلام الفلسطيني بحيث نراها تتناوله ككتله واحدة، مثلا: الصحف، المحطات المحلية، إعلام منظمات المجتمع المدني.. إلخ، وندر أن نجد دراسة تتحدث عن وسائل الإعلام في مدينة قلقيلية مثلا، وهو ما يجعل مصدر الحديث عن وسائل الإعلام المحلية مستمدا من التجربة والميدان، والخبرة اليومية، والمعايشة للواقع بتفاصيله.

السؤال هنا: هل هناك حاجة للحديث عن الإعلام المحلي في مدينة فلسطينية في ظل سيطرة وسائل الإعلام الكبرى العربية والغربية؟ الجواب نعم، فالافتراض انه كلما تعمق الاحساس بالعولمة، زاد الاهتمام بكل ما هو محلي: موسيقى، ثياب، طعام، وسائل إعلام.. إلخ.

وسط تلك المسلّمة، سنحاول استعراض بعض إشكالات الإعلام المحلي في مدينة جنين من خلال قصة فشل مشروع حقيقي كان يمكن أن يكون رياديا: كان هناك خمسة من طلابي الذين تخرجوا قبل سنوات ثلاث، نقلت لهم أفكاري عن مشروع موقع إخباري سموه "جنين ٢٤" يهتم بالخبر المحلي، وبعد عام من العمل لانجاح الفكرة كموقع إلكتروني يهتم بجنين وبلداتها، فشل الموقع وتوقف.

التجربة الفاشلة فيها خير كثير، حيث وضعتني على مجموعة من الأسباب التي قادت إلى فشلها، ويمكن إجمالها بما يلي:

١- تعريف الخبر المحلي:

ما هو الخبر المحلي؟ هل هو الخبر الذي ينشر في المساحة التي تمنحها الصحف الثلاث لجنين مثلا بشكل يومي (٣-٥ أخبار)؟ أم هو غير ذلك؟ وقد وجدت ان هناك خللاً في إدراك الطلبة الخريجين أو من تدربوا وعملوا معهم كمراسلين لماهية الخبر المحلي بالمفهوم الذي ينظر إلى أي تفصيل يحدث في قرية صغيرة باعتباره يصلح أن يكون خبرا محليا، مثل: شكاوى المواطنين، نفوق ٥ أبقار، الخنازير تهاجم فلاحًا ويدافع عن نفسه بفأس، مسجد في قرية ما يجمع مبلغ ١٠٠٠ شيقل.. إلخ. هذه أشياء من وجهة نظر طلبة كثر، وصحفيين مكرسين، ليست أخبارا محلية، ولا تصلح للنشر.

٢- النجومية ومفهوم الصحافي الجيد:

الطلبة الخريجون الذين لم يمتلكوا حساسية المفهوم الذي أتحدث عنه للخبر المحلي يريدون ان يكونوا نجوما، يغطون القضايا الكبرى والخطيرة والموضوعات السياسية التقليدية التي تمتلك هالة تجعل من أي خبر محلي في قرية صغيرة ويهم سكانها في عداد اللاخبر.

٣- العين على المركز / رام الله:

أغلب من يتخرجون من الجامعات (من جنين، سواء درسوا بالعربية الأمريكية أو جامعة النجاح)، بدل أن ينخرطوا في العمل في الإعلام المحلي لمدنهم وبلداتهم، نراهم لا ينظرون إليها، بل إلى رام الله، بصفتها "العاصمة" السياسية والإعلامية، حيث المال والشهرة من وجهة نظرهم، وهذا يحرم المدن من صحافيين جيدين.

٤- حساسية رسمية ومجتمعية مفرطة:

هناك حساسية مفرطة من المؤسسات والمجتمع لأي مفهوم جديد أو اهتمام من الصحافيين الجدد للأخبار المحلية، بالتالي، الجمهور والمؤسسات على اختلافها كانت تتحسس/ "ترتاب" من مفهوم النشر الجديد للخبر المحلي، وكانوا يتعاملون مع الفريق الخاص بـ"جنين ٢٤" بريبة وشك، حتى وزارة الإعلام طلبت ضرورة الترخيص، والأجهزة الأمنية دارت حولهم.

٥- انشر ما نمليه عليك:

المؤسسات والمصادر ومجتمع الأخبار بشكل عام يريدون ان ينشر فريق "جنين ٢٤" ما يملونه هم عليهم. تنشر ما نريد. أما ان تعمل كأي صحافي مهني واحترافي، أي ان تنتقي ما يهم الناس وتنشره، فهو أمر مزعج ومرفوض.

٦- جفاء الإعلان:

الواضح أن أغلب المحلات والمؤسسات والشركات لا تضع التسويق ومسألة الإعلانات في بالها. ولا ترصد لهذه المسألة ميزانية مهما كانت ضئيلة، فكيف لأي وسيلة إعلامية مستقلة ان تعيش ان جافاها الإعلان التجاري؟!

٧- ابتعد عن الأمني:

النصيحة واحدة، انشر ما نعرضه عليك، وإياك وتغطية الملفات والموضوعات الأمنية أو قضايا القتل او إطلاق النار أو حتى أمور فيها شبهات فساد. والنتيجة أن المدينة تغرق بالإشاعة.

٨- أسئلة أخيرة:

– كيف ينظر دسك التحرير في مركز وسائل الإعلام في رام الله إلى الأحداث في جنين؟ هل يتلمس المحررون حساسية تجاه القضايا في جنين وبلداتها ويمنحونها مساحة ما من الاهتمام؟ أم ان غول الاحداث في المركز يغطي على أي إشعاع من مدن الهامش؟

– في فلسطين، هناك، ان جاز لنا القول، "حيتان الإعلام"، والمقصود بها مؤسسات إعلامية خاصة أو أهلية تمتلك القدرة على الحصول على التمويل الضخم، وتقدم مقترحات مشاريعها باسم المدن البعيدة. هناك مثلا نشرة موحدة لمجموعة من الإذاعات تبث في وقت واحد وتحرر من بيت لحم، يكون السؤال: هل يمنح المحرر في بيت لحم اهتماما أو يمتلك حساسية تجاه أخبار المدينة المحلية عندما يقدم نشرة خاصة بمجموعة مدن تتفاوت في الثقل السياسي والاقتصادي والسكاني؟

أخيرًا، إذا لم يتطور الاعلام المحلي عبر تجارب فريدة وملهمة ومبدعة، فلن يتطور الإعلام الفلسطيني ككل. منطق الأشياء من الصغير للكبير. فهل هناك من يتعلم؟ مع العلم أن هذه الرؤية لا تعني انغلاق المدن بأخبارها المحلية بعيدًا عن الهم الجمعي العام.. إطلاقًا.

قلم الزيت والمعونة.. طقوس متوارثة في موسم الزيتون بسلفيت

عبد القادر عقل

مع إن تلوح الشمس بخجلٍ من خلف التلال شرقاً، حتى يستيقظ نظام الخطيب من نومه، استعداداً ليوم جديد من موسم قطف الزيتون. يركب دابته، بينما يستقل بقيّة أفراد العائلة سيّارةً للوصول للأرض الواقعة خلف الشارع الالتفافي في قرية دير إستيا بمحافظة سلفيت.

"آلاف العائلات تنتظر هذا الموسم كل عام، لتحصد ما زرعت ورعت وربّت طيلة أعوام كاملة"، يقول الخطيب، ويضيف ساخراً: "العالم يتغير وكبار السن لا يتغيرون، فقليلون هم الذين يفضلون ركوب الحمار على السيارة رغم التطور الذي واكب شتى مناحي الحياة حتى إنه وصل موسم الزيتون"، لافتاً إلى أن السيارة توصل العائلة حتى منتصف مسافة الطريق نحو أرضه فقط، وبعدها على أفراد عائلته الوصول مشياً على الأقدام، ومضى الخطيب بضحكته العفوية: "موسم الزيتون بلا حمار كالخيمة بلا أوتاد، فعملية نقل أكياس الزيتون المعبأة تتم على الحمار نظراً لوعورة معظم الطرق بين الأراضي الزراعية خاصة في المناطق البعيدة وغير المعبّدة خلف الشارع الاستيطاني".

يستقبل الخطيب يومه بدلّة القهوة التي تتوقد تحتها النيران، وبينما يُلقّم العيدان للموقد، يقول: "إبريق الشاي وغلاية القهوة لا تعوض في الزيتون، فلا أجود من القهوة التي تغلي على نار هادئة"، يضحك قليلا ثم يضيف بلغته المحكية: "إللي بروح يلقّط زيتون وما بعمل شاي أو قهوة، بكون مش رايح للزيتون، الإبريق المشحبر من معالم الموسم الثابتة".

قلم الزيت

منذ مئة عام ونيّف، لا يزال مزارعو مدينة سلفيت يحتفظون بتقليد "تضمين قلم الزيت" كطقس يتم تنظيمه سنوياً قبيل بدء موسم الزيتون، ويتلخص التقليد في دفع المزارعين ضريبةً عن إنتاجهم من الزيت ليعود إليهم ما يدفعونه فيما بعد، يقول مدير الزراعة في سلفيت إبراهيم الحمد: "تنادي مكبرات الصوت داعيةً المزارعين للتجمع في موعد حفل التضمين السنوي، فيحضر الجميع في الموعد المحدد، ويتم البدء بمزاد علني يفوز به مزارع واحد"، ويشرح الحمد قلم الزيت: "كل مزارع يدفع قرشين بالعملة الأردنية أو ما يعادل ذلك عن كل كيلو زيت ينتج من عصر الزيتون، والمزارع الفائز يجمع الضريبة من المزارعين عبر كشوفات يحصل عليها من مالكي معاصر الزيتون".

أما على صعيد أبرز الفوائد التي تعود على المزارعين من دفعهم لضريبة "قلم الزيت"، يوضح الحمد أن المزارع الفائز بقلم الزيت يُسلم أموال الضريبة لصندوق اللجنة الزراعية التابعة لمجلس بلدي سلفيت، ليتم استغلال الأموال على الوجه الأمثل فيما يتعلق في الأمور الزراعية، كأجور حرّاس أراضي الزيتون قبل بدء موسمه.

ما يجنيه المزارع الفائز بالتضمين هو احتفاظه بالمبلغ الزائد عن المال الذي وصل إليه المزاد، فمثلاً هذا العام قيمة الضمان بلغت أربعة آلاف دينار أردني، ما يزيد عنها يكون من نصيب المزارع الفائز بالمزاد تقديراً لتعبه وجهده في جمع الضريبة من كافة مزارعي مدينة سلفيت، وفق الحمد.

"المعونة"

تتنوع أشكال الطقوس والتقاليد التي تختص بموسم الزيتون وترافقه، ولعل من أبرزها مصطلح "المعونة" التي بدأت تأخذ أشكالاً أكثر تطوراً وشموليةً بشكل تدريجي، يقول منسق حملة "إحنا معاكم" التطوعية خالد منصور إن "مصطلح "المعونة" كان يُطلق قديماً عندما يُنهي أفراد العائلة قطف الزيتون فتتوجه لمساعدة عائلة أخرى لقطف زيتونها في نفس البلدة، وقد تستمر المعونة ليومين أو ثلاثة وربما أكثر".

ويوضح منصور أن هذا الطقس بحد ذاته يُعطي أبعاداً عميقة للتكاتف والتكافل الاجتماعي، حتى إن العائلة التي تصلها المساعدة كانت في آخر النهار تُعطي كميةً من ثمار الزيتون للفتية الصغار يُطلق عليها "الشروة" أو "الجاروعة" تعبيراً عن العرفان والتقدير لعائلتهم التي جاءت للمساعدة دون دعوة.

اليوم أخذت "المعونة" نطاقاً أوسع، وحملة "إحنا معاكم" نموذجٌ بارزٌ، يقول منصور حول الحملة التطوعية: "تنطلق الحملة بتنظيم من جمعية الاغاثة الزراعية وبالاشتراك مع عدد من المؤسسات المجتمعية، وتستهدف الحملة التطوعية قطف الزيتون مع العائلات التي تمتلك أراضي زراعية في المناطق المحاذية للمستوطنات الاسرائيلية إضافة للعائلات التي ليس لديها أفرادٌ لقطف الزيتون، وهي حملة سنوية تشمل أكثر من ٣٠ موقعا وتجمعا سكانيا، ويشارك بها ما يزيد عن ألف متطوع فلسطيني ودولي"، ويستفيد من الحملة كل عام حوالي ١٥٠ مزارعا".

كان زيتونًا، ويصير زيتًا.

عصر الزيتون

يتذكر الخمسيني عقل عبد الله تفاصيل عصر الزيتون قديماً وفق ما رواها الأجداد، فيوضح أن المزارعين كانوا يعصرون الزيتون بطرق تقليدية بدائية لعقود طويلة قبل ظهور المعصرة الحديثة والأوتوماتيكية، أبرزها ما يُعرف فلسطينياً بـ"حجر البَد" القديم أو حجر الزيت. تتلخص آلية العصر في وجود حجر كبير مدّور على شكل إطار يجرّه زوجٌ من الدواب كالأحصنة أو الأبقار، وتظل الدواب تُدير الحجر عبر ربطه بالحبال، بعد أن توضع ثمار الزيتون داخل الحجر، وفق عبد الله.

ويشير إلى أن الحجر كان يهرس ثمار الزيتون ويوضع الثمر المهروس في أوعية مستديرة مصنوعة من الكتان ، ثم يتم ضغط "المكبس" اليدوي بقوة الرجال البدنية بعد وضع أوعية الزيتون المهروس فيه "قفف بلاستيكية"، ويستمر الضغط حتى يسيل الزيت من المكبس.

كان الزيت ينساب من "المكبس" مع عكارته وليس صافياً كاليوم، نظراً لعدم وجود "الفرّازات" الحديثة في ذلك الوقت، التي تفصل الزيت عن كل ما يعكّر صفوه، وبعد نزول الزيت من المكبس يكون جاهزاً في أكياس جلدية تسمى "سعون" تشبه "القربة" ويتسع الواحد منها من ثلاث إلى أربع جالونات بلاستيكية، ثم يُنقل الزيت للبيوت عبر الدواب في جالونات ليتم تخزينه داخل البراميل البلاستيكية، يقول عبد الله.

بينما يتحدث الشاب عبد الله أبو ناصر عن آلية عصر الزيتون في الحاضر: "تكاد كل قرية فلسطينية لا تخلو من وجود معصرة حديثة للزيتون، وخطوات العصر فيها تتم بسلاسة وسرعة بدءاً من تكفل صاحب المعصرة بنقل أكياس الزيتون مرورا بتفريغ العمّال للزيتون وهي الخطوة الأولى"، مشيراً إلى أن حب الزيتون يتم غسيلها ثم تبدأ مراحل الفرز والكبس وصولاً لنزول الزيت الصافي عبر "الفرّازة"، وفي النهاية تتكفل إدارة المعصرة أيضاً بنقل جالونات الزيت البلاستيكية إلى منزل المزارع.

في أزقة بيت لحم.. بسطات صغيرة وأحلام كبيرة

فاطمة مشعلة

في أزقة مدينة بيت لحم، تحديداً في منطقة السينما والمدبسة التي يُسميها البعض المنطقة الشعبية لأهل المدينة، تضع البائعات النساء البسطات الصغيرة؛ من المُنتجات الجبلية البسيطة، وأُخرى يُمكن زراعتها في حديقة المنزل؛ كالسبانخ، والخيار البلدي، والنعناع، والبقدونس، كذلك المريمية، والقُرنية التي يجلبها الرجال من الجبال المحيطة، إلى جانب صنع الزبيب، والرصيص البلدي منزلياً، وتجلس هؤلاء النسوة على امتداد الشارع الواصل، بين السينما والمدبسة حتى الوصول لمشارف السوق العتيقة في المدينة؛ حيث كن يبعن قبل البدء بإعمار السوق عام ٢٠٠٢م، ويبعن محاصيلهن للمارة، معولات على هذه البسطات لتكون مصدر رزق كريم، أو وسيلة لإثبات الذات. "الحال" حاورت نساء البسطات، وأعدت هذا التقرير.

خبرة طويلة

معظم النساء اللواتي يمتهنّ البيع أمام البسطة في سوق المدينة؛ تزيد أعمارهن عن الستين عاماً، وأغلبهن بدأن البيع في سنٍّ مُبكرة، حيثُ تقول الحاجة صفية من قرية بتير غرب بيت لحم: إنها عملت أمام البسطة في مدينة القدس لعشرين عاماً؛ وحين تم فرض الإغلاق على المدينة، ومُنع الدخول إليها، عادت أدراجها إلى مدينة بيت لحم، وها هي تعمل فيها منذ عشر سنوات.

ولم يكن هذا الرقم من خبرة الحاجة صفية شيئاً يُذكر أمام السنين الطويلة التي عاشتها الحاجة فاطمة من قرية نحالين، في البيع أمام البسطة؛ حيثُ سارعت للاستنكار حين ساعدتُها في تخمين مدة عملها في البسطة بتقديرها بثلاثين عاماً أو حول ذلك قائلة: "لا أكثر.. بجيلي ٦٠ سنة بشتغل قُدام البسطة.. عُمُر).

فيما تضيف حاجةٌ أُخرى، أنها عملت أمام البسطة في بيت لحم في أيام صباها؛ وفي المرة الأولى للبيع كانت تبيع ثمار الصبر، مُضيفةً بكثير من المرح والمُزاح: "قدرت أبيع كل البسطة؛ مش لإني كنت شاطرة أولها؛ بالعكس ارتبكت وخجلت وما عرفت أبيع؛ بس الكل اشترى مني لأني بقيت حلوة وعلي العين".

مصدر رزق

تستقطب البسطات المشترين من معظم المناطق، وتذكر العديد من النساء، بكثير من الحزن، أنهن ما زلن في رحلة الشقاء في البحث عن لقمة العيش، رغم تقدمهن في السن، وسبب الاستمرار في العمل عليها، حسب إحدى البائعات التي تجاوز عمرها الخامسة والستين عاماً: "لا أستطيع التخلي عن البيع أمام البسطة؛ فهي مصدر رزقي، ولديَّ العديد من مصاريف الحياة ومتطلباتها. إنها مهنة بهدلة ورحلة شقاء، وبنفس الوقت هي وسيلة حياة".

فيما تقول الحاجة أم أنور، إنها تتنقل من مكان إلى آخر في سوق بيت لحم؛ لتجد مكاناً تضع فيه البسطة، دون أن يلاحقها أحدٌ من موظفي البلدية: "البلدية تلاحقنا من مكان إلى آخر، وصباحاً ابتعدت عن مركبة البلدية؛ خشية التشاجر مع أحدهم؛ فهم يمنعوننا من الجلوس أمام البسطة، والبيع في شوارع السوق؛ بحجة تنظيم المدينة وسوقها؛ والبسطة بالنسبة لي (أحسن رزقة) فزوجي مريض، وأنا أتحمل مصاريف المنزل، وقد استطعت تعليم أولادي من خلالها".

تحقيق الذات

ولم تعد البسطة مصدر رزق وحسب؛ بل درب وجدت فيه النساء اللواتي حُرمن الإحساس بذواتهن في الحياة، مجالاً جديداً للإحساس بالذات وتحقيقها؛ فرغم تقدم بعضهن في السن، والظروف الصعبة للجلوس الطويل في السوق، والتعرض لحرارة الشمس صيفاً، وبرودة الطقس في الشتاء، إلى جانب تخفيف أبنائهن العبء المُلقى عليهن، بعد التخرج من الجامعات والالتحاق بوظيفة؛ فإنهن يرفضن الامتناع عن دخول السوق، وخوض غمار الحياة وتجاربها اليومية؛ تقول الحاجة صفية: "عندما أضع مُنتجات البسطة، وأجلس استعداداً للبيع؛ أشعر بأنني امتلكت الدنيا وما فيها؛ فأنا مُتكفلة بنفسي، ولا أحتاج لأي أحد، وعندما احرص على البسطة يبقى (رزقي عامر)"، مُضيفةً أنها عندما تجلس في المنزل تفقد إحساسها بالحياة: "لما بيجي عالبسطة بحس حالي إني بسوي إشي في الحياة، أما لما بظل في الدار بحس حالي مش عايشة!".

فيما تقول الحاجة فاطمة التي يعلو ملامحها الانبساط أثناء البيع، إنها تُصاب بالخمول والمرض؛ إذا تركت العمل في البسطة، حيث تقول: "إذا قعدت بالدار رح أزهق من كثرة النوم وبمرض، أما لما بيجي ع بيت لحم وببيع عالبسطة، ما بشعر كيف بمظي النهار، والواحد صارت الشغلة بدمه زي الوراثة بقدرش يستغني عنها".

ابتسامة الرضى عن الذات والسعادة بكسب الرزق.

أين نجد الداعشية في حياتنا؟ وكيف يمكن التخلص منها؟

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

لينا خطاب*

رزان إشتية– طالبة إدارة عامة

باعتقادي أننا عندما نتحدث عن ما تسمى "الداعشية" أو عن الفكر "الداعشي"، أول ما يجول في خاطرنا صورة الدماء ومشاهد الألم التي نراها بشكلٍ يومي على وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، هذا الفكر الذي يدعي أنه يطبق أحكام الإسلام أو ما يسمى شرع الله كما يزعمون، إذاً نحن أمام تعريف صريح وواضح لمصطلح "التطرف" أياً كان نوعه، دينيا أو ثقافيا أو سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا.

وبحكم الجغرافيا التي تحكمنا، فنحن نعيش في وطن مسلوب يحكمه مجموعة من السلطات. هذه السلطات جميعها تنبذ هذا الفكر أو هذا التطرف كـ"دموية وقتل"، ولكن هذا السلطات تمارس قمة الداعشية وهذا الأخطر باعتقادي، تمارسها في سلوكها من خلال قمع الاحتجاجات والتظاهرات التي تنادي بالحرية والرأي والرأي الآخر، ومن خلال الاعتقالات السياسية التي أصبحت روتينا يوميا بالنسبة لهذه السلطات.

لكن على صعيد حياتنا الشخصية، فيكمن التطرف أو الداعشية على اختلاف مسمياتها في عدة أشياء، عندما لا نحترم الآخر فكراً وحريةً وتعبيراً فهذا يعتبر دعشنة وتدخلا في أمور الغير دون أي مبرر، وقد تكون الاسباب "العادات والتقاليد" غالباً، ما يقودنا للتطرف في التعامل غالباً وليس أحياناً مع بعضنا البعض، هذا الفكر أو هذه الداعشية تشكل منحدرا خطيرا في حياتنا ويستجلب تبعات سلبية جمة تنعكس على سلوكنا مع بعضنا البعض، من هنا تبدأ المشاكل بالظهور في المجتمع، وعلى سبيل المثال وليس الحصر حينما يتم التدخل بحياة الفتاة الشخصية بسبب المظهر أو اللبس أو المعتقدات وطريقة تفكيرها، هنا نكون تخطينا مصطلح التمييز وأصبحنا في ظل مصطلح "الداعشية".

أحمد العايش– طالب هندسة

الداعشية ليست بالضرورة أن توجد في دين بعينه، ولا ثقافة اجتماعية محددة، الداعشية فكرة سوداء، ومبدأ مغلوط، يعيش في ذهن كل متعجرف شاذ عن قاعدة الحوار السليم، والنقاش البناء، والحرية المنشودة. الداعشية توجّه، يزرعه الأب الذي لا يدرك طريقة للتربية مع ابنه إلا الضرب والتوبيخ والشتائم، فيغلي الحقد في دم الابن حتى ينفجر في كل الناس بلا حدود ولا ضوابط. الداعشية لا علاقة لها بالإسلام، إنما هي منتج خبيث أفرزته القوات الاستعمارية في بلادنا العربية، ورسخته الأنظمة الجائرة على مدار السنوات الماضية، وهي فكر سطحي ضحل، لن يبقى ولن يتمدد وإنما سيزول ببزوغ فجر بوادر أي وحدة اسلامية عربية قريبة بإذن الله.

بيان الصافي– طالبة علم اجتماع

تكمن داعش برأيي في عقولنا الباطنية وتخرج عندما نرى اية مواقف لا نتفق معها او شخصا لا نجمع عليه، ببساطه، كلنا مشاريع لتصرف داعشي لان الفكرة موجودة ومخلوقة معنا. ومن وجهة نظري، من الصعب التغيير، لان الداعشية ارث في شخصياتنا.

إستبرق يحيى– طالبة إعلام

بالنسبة لي –كفتاة تسمع عن الداعشية ولا تراها– أعتقد أنها تعيش في الإعلام، سواء محطات أو إذاعات وحتى مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أراد التخلص منها، لا يتابع أخبارها.

محمد حوشية – طالب هندسة

داعش عبارة عن فكرة متطرفة اكثر منها اشخاصا وتنظيما، وهي موجودة بداخل كل واحد فينا بنسب مختلفة ومتفاوتة! وحلها يكون عن طريق التربية الاسرية وتغيير أو تعديل المناهج المدرسية وتغيير أدوار المؤسسة الدينية والأحزاب والمؤسسات المدنية والمفكرين والمثقفين والإعلام. كل هذه الاطراف يجب ان تعمل من اجل محاربة الداعشية. وداعش كفكرة، وان اختلفت المسميات، هي في كل شخص بالعالم.

رامز المفدي– طالب هندسة كهرباء

تشكل داعش الأصنام الفكرية المترسخة في عقولنا والتي نعتقد بصحتها ولا يمكن التخلص منها، بل ويمكننا الاقتتال حال تعرض احد لهذه الاصنام (المفاهيم والافكار). والتخلص منها صعب ويحتاج الى التوعية المبكرة على الحرية وعدم التعصب.

الشهد في عنب الخليل.. وصابون الجمال في بذوره

أسمهان بريغيث تعرض صابون بذور العنب الذي تصنعه.

تانيا كرجة

في زاوية ببيتها الريفي، حيث تفوح رائحة المنتوجات المحلية في بلدة بيت أمر، تعكف أسمهان بريغيث على صنع صابون من زيت بذور العنب، في تجربة شخصية لاستخلاص هذا الزيت لصنع صابون منه، في منطقة تشتهر بزراعة العنب.

بداية الفكرة

تقول بريغيث: "إن الفكرة جاءت من باب استغلال بذور العنب التي تبقى بعد عصره لصنع الدبس والملبن والشدة والعنطبيخ. وقد دلتني صديقة متخصصة بالكيمياء على فكرة صنع الصابون من زيت بذور العنب، حيث بينت لي أنه يحتوي على مواد محفزة لتجديد الخلايا والحماية من أشعة الشمس".

وأضافت: "جربت الصابون أول مرة على بشرتي، ثم جربته صديقاتي ولاحظن نتائج مبهرة جعلت من باقي فتيات البلدة، وخصوصاً العرائس، يقبلن على شرائها.

وعن كمية إنتاج الصابون، قالت بريغيث إنها أنتجت في أول عام بدأت فيه هذه الصناعة ١٥٠ قطعة صابون، وفي السنة التالية، زاد الإنتاج إلى ٥٠٠ قطعة. أما هذه السنة، فستضاعف الكمية.

أما عن طريقة صنع الصابون، فتقول بريغيث: "أضع الصودا أولاً، ثم أضيف زيت بذور العنب وزيت الزيتون والزيوت المعطرة، وأستمر في التحريك من دون استخدام النار لطبخ الصابون، وتُصَب في قوالب، ثم تستخرج بعد أن تجمد خلال ثلاث ساعات".

النتيجة خير ترويج

وأشارت بريغيث إلى أن الترويج لمنتوجها كان عن طريق الأشخاص المجربين للصابون، وهو الأسلوب الأهم في الترويج، قبل اللجوء لوسائل التواصل الاجتماعي.

تقول آلاء شاهين (٢٨ عاماً) من الخليل، وهي إحدى الفتيات اللواتي جربن الصابون وتواظب على استخدامه، إنها لاقت نتائج ملحوظة وممتازة على بشرتها، التي كانت تعاني من بقع وحروق شمس وبداية تجاعيد، التي اختفت بعد استخدام هذا الصابون".

وفي حديثنا مع خبيرة التجميل لاريسا الطوري من الخليل، قال إن "هناك ميلاً نحو استخدام ما هو طبيعي ومضمون من قبل الفتيات والسيدات في عالم التجميل، كما أن الصابون يعد وسيلة مكمّلة للتجميل إلى جانب الكريمات وطرق العناية الأخرى بالبشرة، علمًا أن بذور العنب تدخل في صناعة كريمات البشرة، لما لها من فوائد في إنتاج الكولاجين الذي يشد البشرة".

مراجعات الحركات الإسلامية.. بين التوقف واللحاق باللحظة التاريخية!

علاء الريماوي*

سري عرابي

علاء الريماوي

محمد حوشية

سميح حمودة

الحركات العربية والاسلامية تمر في مراحل عبر التاريخ تتطلب منها ان تحدث تغيرا نوعيا على نطاق البنية النوعية وحتى الفكرية والتنظيمية، ففي العديد من الدول العربية تبقى الحركات الاسلامية بعيدة عن الحكم وحتى تكاد تكون مشاركتها معدومة لأسباب عديدة، فهل حان الوقت لتقوم الحركات الاسلامية ببعض المراجعات ام انها ستحافظ على مكانتها التقليدية؟ اسئلة اخرى يطرحها مراقبون: هل ستذهب الحركات الاسلامية الى المراجعات كي تخرج من عباءة الشعارات القديمة بعد تطورات الربيع العربي؟ هل ستظل رهينة رد الفعل ام ان المراجعات ستقودها لمناطق جديدة في انظمتها الداخلية؟ اسئلة من هذا القبيل واخرى طرحناها على عدد من المختصين في الفكر السياسي الاسلامي.

حمودة: المراجعات ضرورية

سميح حمودة استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت تحدث عن واقع الحركات العربية اسلامية وقال ان هناك مراجعة لكنها ضعيفة وأشار الى ان "المراجعات دائما ضرورية، المراجعة والنقد الذاتي لتقويم المسيرة امر ضروري ودائم وغير مقترن بالربيع العربي او غيره، للأسف هذه المراجعات بين الاحزاب العربية والحركات العربية يندر أن تحصل، لذلك نحن نرى تكرار الاخطاء وعدم الاستفادة من تجارب التاريخ .

ويضيف حمودة: هناك قسم من الحركات الاسلامية لديه حاجز من الخوف بما يخص المراجعات خوفا على سمعته وان يتم الحديث عن اخطاء في الماضي وبالتالي يؤثر على بنية الحركات وتماسكها، لذلك نجد مسائل النقد الذاتي او الاستماع لنقد الاخرين مسائل غير مرحب بها في صفوف الكثير من الحركات الاسلامية وغير الاسلامية.

وتابع حمودة: "حركة النهضة في تونس اتجهت في مؤتمرها الاخير لعمل مراجعة واعادة النظر في الكثير من القضايا التي كانت تعتمدها وفصلت الجانب الدعوي عن السياسي.

وقال الناشط السياسي محمد حوشية إن "الحركات الاسلامية نشأت بعد سقوط الخلافة وكانت جماعة الاخوان المسلمين هي اولى هذه الجماعات حيث تأسست عام ١٩٢٧ وكانت تسعى الى الاصلاح الديني والاصلاح المجتمعي كحل يتناسب مع العصر آنذاك وصولا الى الاصلاح السياسي، متبعة في ذلك الطرق الاصلاحية السلمية في تعاملها مع الانظمة العربية القائمة. واضاف: "مرت تجربة الاخوان في هذه الدول بالكثير من حالات المد والجزر على مستوى النجاح او الفشل وكان هذا الفشل سببا في نشوء كثير من الحركات والاحزاب من رحم الاخوان المسلمين ولعل ابرزها حزب التحرير العالمي والجماعة الاسلامية والجهاد الاسلامي.

وخلص حوشية للقول: "ما يمكن قوله هو ان الحركات الإسلامية ليست جديدة على المنطقة ولديها مراحل مد وجزر فالمراجعات لم تكن بالقدر المطلوب- عدا تجربة الجماعة الإسلامية في مصر- اما بعد الثورات فلقد كان هناك حديث عن مراجعات لكنها لم تر النور أو الاهتمام المطلوب لعدة عوامل واعتبارات".

الريماوي: الإسلاميون أكثر ديمقراطية من الآخرين

وعلى الصعيد ذاته، اكد علاء الريماوي مدير قناة القدس في الضفة ان المراجعات ضمن جدول الحركات الاسلامية، وخص بالذكر حركة الاخوان المسلمين، ومن هنا قال: "إن تحدثنا عن حركة الاخوان المسلمين، فهي حركة واسعة وتعد من اعمق الحركات السياسية في البعد العام في الوطن العربي سواء كان ذلك في عملية منهجية للمشاركة في العمل السياسي او قيادتها في الشارع العربي اثناء الثورات العربية، وفي الحديث عن المراجعة فان حركة الاخوان اكثر الحركات التي تحيا على البعد الديمقراطي، فهي مارست الانتخاب قبل غيرها ومثلت القيادة الانتخابية في اكثر من موطن وانا اشير هنا الى الاردن وفلسطين وفي الانتخابات الداخلية على سبيل المثال مصر وتونس .

عرابي: الربيع أكبر من طاقة الإسلاميين

وفي نفس السياق، وضح الكاتب والباحث سري عرابي أن الحركات الاسلامية مرت في مرحلتين ما قبل "الربيع العربي" وما بعده، مشيرا الى انه من" المفترض أن تكون المراجعات سابقة على ما سمي بالربيع العربي".

واضاف عرابي: "ولكن الربيع العربي منعطف مفصلي، ليس في تاريخ الإسلاميين أنفسهم، بل في تاريخ الأمة كلها، فنحن في لحظة سيولة عالية الكثافة وشديدة التحولات، تنهار فيها دول ومجتمعات وتشرد فيها شعوب، وتسقط فيها أيديولوجيات، وتخرج حركات وأحزاب من التاريخ". وتابع يقول: في اعتقادي أن المرحلة الثانية مما سمي الربيع العربي، أي مرحلة الفوضى والانهيارات، أكبر من قدرة وطاقة الإسلاميين مجتمعين، وقد وصل الإسلاميون إلى ساعة الحقيقة، بعدما صعدوا إلى ذروة تلك التحولات في مرحلتها الأولى، ثم فشلوا في مرحلتها الثانية، وقد تبين أنهم غير مؤهلين للتعامل مع هذه اللحظة التاريخية، إذ كانوا يفتقرون تماما للعدة السياسية والفكرية والتنظيمية والنفسية للتعامل معها، خاصة أنهم استخدموا أدواتهم القديمة لمرحلة جديدة مختلفة تماما وهم بين سيناريوهات الخروج من التاريخ أو اللحاق مجددا باللحظة التاريخية".

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مجرد لاجئة من فلسطين

إياد صنديد*

إبراهيم شواهين أحد أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين الواقع جنوب العاصمة السورية دمشق، كان له نصيب من المأساة السورية، فعند اشتداد الحرب بالمخيم قرر ان ينجو بعائلته المؤلفة من زوجته شادية واطفاله ربيع وفرح وأسماء، فذهب الى لبنان وتحديدا الى مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين في الجنوب اللبناني.

سكن أبو ربيع وعائلته منزلا صغيرا قديما لا يصلح لتربية المواشي -ان صح التعبير- ولكن تدني أجرته كان سببا باستئجاره.

في بداية اللجوء الى لبنان عانى ابو ربيع من صعوبة التأقلم مع واقعه الجديد والبحث عن عمل يطعم به اطفاله. وبعد جهد جهيد، وجد عملا في محل للحدادة العامة ببضعة دولارات كانت كفيلة بتأمين قوت العائلة.

بعد مرور عامين على لجوء العائلة، أنجبت شادية آخر العنقود، وهي طفلة جميلة، جاءت لتكون البلسم على جرح اللجوء. قرر ابو ربيع تسميتها "شام"، وعند سؤال شادية له عن سبب تسميتها اجاب: للشام معزة في قلبي لا توصف، فلسطين كانت الام التي ولدتني ولكن الام التي ربتني وتعبت علي هي الشام".

مرت الايام متسارعة دون جديد يذكر بحالة العائلة والطفلة كبرت وأصبحت بنت ربيعين، لا بل بنت خريفين، لأن ايام اللاجئ لا تحمل زهور الربيع.

همٌ كبير كانت تحمله الزوجة شادية بقلبها فالايام السالفة جعلتها تخاف من الايام القادمة، تخاف على مستقبل اطفالها ومصيرهم المجهول، ذلك الهم كان يكبر حتى ادى لجلطة قلبية.

وفي يوم هو الاقسى في تاريخ العائلة اصابت شادية جلطة قلبية، وفي الحقيقة الجلطة كانت لكل العائلة فأم ربيع كانت بمثابة شريان الحياة لعائلتها.

اسرع ابو ربيع يطلب نجدة جاره ليأخذ شادية الى مستشفى المخيم، ولكن ذلك المستشفى لم يكن قادرا على احتواء ومعالجة ما في قلب شادية من هموم، فحولها الى خارج اسوار المخيم، وهناك، وعلى الفور أدخلوها الى غرفة العناية الفائقة.

يقول ابو ربيع واصفا تلك الحادثة: لم أكن واعيا على ما يحدث حولي، كنت أدعو ربي في قرارة نفسي ان يكون كل ما يجري كابوسا عابرا، فتأتي بعد قليل شادية وتوقظني لنشرب قهوة الصباح سويةً، ولكن هذا لم يحدث، نعم هو كابوس ولكنه واقعي، شادية لن توقظني، اليوم انا من علي إيقاظها، وكم هي صعبةٌ تلك المهمة.

"كنت مشتتا لدرجة كبيرة فالتفكير بالاولاد يشغل بالي ايضا، وما زاد الطين بلة هو مطالبة المستشفى بدفع المستحقات المالية لشادية، استغربت من هذا الطلب لانني كنت اظن ان الاونروا تتكفل بدفع التكاليف فذهبت الى مكتب الاونروا في مدينة صور لاستفسر منهم فاجابوني بأن حالة زوجتي تدخل ضمن التقليصات التي اقرتها الوكالة وأن الاونروا ستدفع جزءا من المستحقات ولكن ليس كلها.

كان ذلك الكلام ثقيل الوقع في نفس ابو ربيع، فمن أين سيأتي بمبلغ العلاج الكبير؟

مضت اربعة ايام على دخول شادية للمستشفى وابو ربيع لم يؤمن المبلغ، فقررت ادارة المستشفى ان تنقل شادية من غرفة العناية المركزة الى غرفة عادية، وعندما سأل ابو ربيع عن سبب ذلك اجابوه بانها تحسنت وأن طبيبها المختص امر بذلك.

لم تلبث شادية إلا ساعة واحدة فقط، فبدأت تلتقط أنفاسها الاخيرة متمنية ان تودع اطفالها فقط، ولكن لم يسعفها الوقت، فتوفيت، توفيت وفي قلبها غصة وشوق لأطفالها، توفيت لأن ابو ربيع لم يكن قادرًا على دفع تكاليف مكوثها بغرفة العناية، توفيت وتركت خلفها أربعة أطفال لا يقوون على إعالة أنفسهم.

أبو ربيع كان مذهولا مما يحدث، فبدأ يضرب رأسه بالجدران وأشبع المستشفى بالشتائم ولكن ما نفع هذا كله؟ لن تعود شادية لو حطم المستشفى بأكملها.

بعد التأكد من طبيب شادية بأنه لم يأمر بإخراجها من غرفة العناية تأكدت إدارة المستشفى ان ما حدث هو اهمال من موظفيها، فأعفت ابو ربيع من المستحقات ولكن ايضا ما نفع هذا كله؟ فشادية لن تعود لاطفالها بعد اليوم.

• كاتب من مخيم الرشيدية في جنوب لبنان

"ألاقي زيك فين يا علي"..

بكاء خاص على خاطف طائرة في السبعينيات

بطلة المسرحية وكاتبتها رائدة طه خلال أحد العروض.

تصوير: إياد جاد الله

محمود عدامة*

كان ذلك اليوم مأساويا بكل معنى الكلمة على هذه العائلة، واستيقظت القدس وأهل فلسطين على اخبار حزينة، ففي تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم ١٩٧٢/٥/٨، راقب الجميع الاخبار بشكل هستيري، وسألوا: ماذا سيحصل، فجأة صرخ الجميع: عملية.. عملية.

كانت الطفلة رائدة في السابعة من عمرها عندما قبلها منفذ العملية وقال لها "بحبك يابا، تذكريني"، ودموع زوجته تسيل على خديها، فمسح تلك الدموع قائلا: "اطمئني، سأظل معك الى الابد، حتى وان استشهدت"، فقد كانت لديه اربع بنات: رائدة، وسهير، وشيرين، وميس.

ذهب الى المطار. صعد الى الطائرة التي تسمى سابينا رحلة (٥٧١) القادمة من بروكسل، واستولى عليها هو ورفاقه ليبادل ركاب الطائرة بأسرى في سجون الاحتلال، كان الشاب علي طه في ريعان شبابه، ووهب روحه لفلسطين وترك وراءه إرثا تاريخيا كبيرا لتلك العائلة وذلك الشعب الحافل بقصص النضال والتضحية.

هبطت الطائرة في مطار اللد بتل أبيب، ولحظة استقرار الطائرة على أحد مدرجات المطار، ابلغ قائد المجموعة برج المطار باستيلاء مجموعة من منظمة أيلول الاسود على الطائرة، وابلغ البرج كذلك بطلب المنظمة إطلاق سراح ١٠٠ فدائي اسير خلال مهلة لا تزيد عن ٢١ ساعة والا ستقوم المجموعة بتفجير الطائرة بركابها، وابلغوا البرج بأسماء المطلوب اطلاق سراحهم.

نهاية الهجوم

قد تم الهجوم على الطائرة في الوقت الذي كان رجال الصليب الاحمر يتفاوضون من اجل اطلاق سراح الركاب، كان الهجوم مفاجئا، فقد اقتحم فريق الإنقاذ الاسرائيلي الطائرة بقيادة ايهود باراك وتنفيذ بنيامين نتنياهو ودافي ياتوم، حيث استشهد الملازم الاول علي طه قائد المجموعة والملقب "بالكابتن رأفت" عن عمر يناهز الـ٣٣ عاما، واستشهد معه رفيقه عبد العزيز الاطرش، وتم اعتقال تيريز هلسة وريما عيسى طنوس، اللتين أفرج عنهما في عملية تبادل الاسرى عام ١٩٨٢.

دعوني أزر قبر أخي

مر ثلاث سنوات على احتجاز جثمان "علي". ذهبت أخته سهيلة طه الى الصليب الاحمر العالمي والى السلطات بطلب السماح لها برؤية اخيها ودفنه، لكن لم تجد محاولاتها نفعا. توجهت المحامية فليتسيا لانغر، وهي محامية تدافع بشكل كبير عن حقوق الفلسطينيين وعن قضايا الاسرى ومناصرة للقضية الفلسطينية، ذهبت الى السلطات المختصة مطالبة بالسماح لأخت الشهيد بالحداد على موت أخيها على قبره. كان الجواب: "الشهيد المذكور مقبور في مقبرة اسلامية بحوزة الجيش الاسرائيلي، وحسب انظمة الجيش الاسرائيلي، من الممكن اخراج الجثة من قبرها بعد سنة من يوم دفنها فقط". لم تكتف سهيلة من هذه الاجابة، وطلبت بوساطة المحامية ان ترى قبر اخيها حتى وان كان بحوزة الجيش الاسرائيلي، ولم يرد اي جواب على طلب سهيلة التي ظلت تطالب: "دعوني أزر قبر أخي".

كانت العلاقة بين علي وسهيلة مميزة جدا وكانت بمثابة اخته الكبيرة، تقول سهيلة: "نار الاخ ما بتنطفي الا اذا شفته مدفون ومرتاح". ففي وصيته، كتب انه يريد ان يدفن بالقدس، وهو المكان الذي ترعرع وتربى فيه، وكان "الترجمان السياحي" الوحيد في المدينة، والشخص الوحيد الذي يتكلم اللغة الايرانية ايضا.

لكن لم يوافق اليهود على دفنه بالقدس خوفا من تحول قبره إلى مزار، ولم يعطوا اي خيارات، وظل علي بالثلاجة لمدة ثلاث سنوات، زادت سهيلة اصرارا وقوة، وظلت متمسكة برؤية اخيها، وكلما سمعت في الأخبار عن مجيء شخصية سياسية إلى البلاد، تتوجه اليه لتطالب بدفن علي. وذات يوم، كانت تسمع الاخبار وهي "تعجن"، وسمعت ان هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي موجود في القدس، فأعطت العجين لزوجة ابنها وخرجت مسرعة، هكذا تروي عائلة الشهيد تطورات القصة.

توجهت من مكان لمكان، الجميع سخر منها، فذهبت الى صحيفة الشعب وسألتهم عن كيسنجر. الجميع ضحك، ولم تستطع الوصول اليه، في اليوم الثاني زادت اصرارا وقوة اكثر. ذهبت الى القنصلية الامريكية وقالت أين كيسنجر؟ فردت عليها امرأة بان كيسنجر غير موجود هنا، كيسنجر موجود في فندق ماميلا بالقدس. ذهبت الى الفندق، فوجدت شابا يجلس على "الكاونتر" فقالت له "يا ابني، انا جاية اشوف كيسنجر"، فرد الشاب "وال، بدك تشوفي كيسنجر مرة وحدة؟!". قالت سهيلة والدموع على خديها: "اللي إله حق يا إبني بشوف اللي بده اياه"، فجاء القائم بالاعمال والملحق العسكري الامريكي وقال لها: "إنتي مرة مجنونة"، فردت سهيلة: "انا عاقلة وانا بدي اشوف كيسنجر وانا بدي ادفن اخوي وارجعه"، وبعد ذلك فتحت امرأة الباب فرأت سهيلة كيسنجر يقطع "الكوريدور" ونادت بصوت عال: "كيسنجر"، والسيدة التي كانت واقفة على الباب يكاد يغمى عليها من شدة الدهشة وهذه الجرأة. تحدثت سهيلة مع كيسنجر دون اي موعد واي توقعات وقالت له قصتها، وحينها قال لها كيسنجر كلمة واحدة وهي: "أوكي.. أوكي". وعادت سهيلة الى منزلها وكانت متعبة جدا. توضأت وصلت ونامت. بعدها طرق الباب فوجدت اخاها واخبرها ان برقية وصلت اليه في المحل بالبلدة القديمة بالقدس وقال: "علينا أخذ المحامي والاوراق والملفات ونذهب الى بيت إيل لاستلام الجثة، فصرخت سهيلة وقالت "اليوم عيد يا أخي".

بعد استشهاد علي، عرضت الحكومة المصرية تبني بنات الشهيد علي طه، فقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات: "ايه، دا دول بناتنا.. دول بنات الثورة"، وتبناهن الرئيس ابو عمار، وعلمهن، وزوجهن، فتعلمت بنت الشهيد رائدة طه الصحافة والاعلام وعملت سكرتيرة صحافية للرئيس الراحل ياسر عرفات لمدة ٨ سنوات، وكانت صديقة الشاعر محمود درويش، وعاشت طفولتها في بيروت بعد استشهاد ابيها.

"ألاقي زيك فين يا علي"

رحل علي وترك لزوجته ان تتدبر الأمور، وعن غياب الاب واليتم والحرمان بالرغم من الاحاطة الابوية التي غمر بها "ابو عمار" عائلة الشهيد، قررت رائدة البنت الكبرى البوح بما اثقل قلبها من اوجاع وأرادت ان تحكي قصة حياتها وما تعرضت له عائلة الشهيد وزوجته وبناته بعد استشهاده، وتستعيد رائدة في مسرحيتها ذكرى ابيها بشكل حضاري لافت للنظر ولتثبت للعالم ان والدها كان وفيا لاصدقائه الذين غيبتهم جدران السجون، كان وفيا لهؤلاء وأراد ان يضحي بحياته من اجل اطلاق سراحهم.

في المشهد الاول للمسرحية تعرضت رائدة طه لمحاولة اعتداء جنسي من قبل شخص يفترض انه صاحب منصب رفيع المستوى في منظمة التحرير الفلسطينية تروي رائدة كيف هجم على غرفتها وكيف صرخت بأعلى صوتها وهو سلاحها حينه حتى هرب المعتدي، وعندما عرف ابو عمار انتقم لها على طريقته، حينها شعرت رائدة بفقدان الاب، الاب الحقيقي.

تمر على خلفية المسرح بعض الصور والاصوات التي ساعدت رائدة على رواية قصتها، ورغم ان الممثلة وحدها هي من تروي، إلا انها أدت اكثر من شخصية باحتراف.

دموع على المسرح

خلال العرض، لم تفارق الدمعة المسرح، فابنة الشهيد اعتمدت الاسلوب المضحك المبكي، فأضافت الى كل حدث مؤثر أسلوبا كوميديا حتى لا يكون العمل عاطفيا، وفي الجزء الثاني من المسرحية تبرز شخصية شقيقة الشهيد علي طه "سهيلة" بأداء سلس وفكاهي وجريء، تتقمص رائدة شخصية عمتها التي لم تستطع حتى في ايام البرد ان تنام تحت اغطية بعد ان علمت ان جثة اخيها علي لا تزال في ثلاجة الموتى عند الاسرائيليين، حتى مرور ٤٤ سنة على استشهاد علي، لم تنعم بأكل اي مثلجات.

يذكر ان مسرحية "ألاقي زيك فين يا علي" من كتابة وتمثيل رائدة طه واخراج لينا ابيض، وعرضت في القدس والخليل وبيت لحم ورام الله وبيرزيت وحيفا، حيث نالت إعجاب الفلسطينيين في جولتها الاولى في فلسطين، وعرضت المسرحية في لبنان والاردن وتونس والكويت وغيرها من البلدان.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيزيت

أحمد ناصر.. يعلمك البرمجة عبر البث المباشر من "سلواد سيتي"

مؤمن أمين حامد*

اتسع حلمه باتساع فسحة البيت الجديد الذي سكنه أحمد ناصر حماد (٢٦ عاما) في جبل العاصور في بلدة سلواد شرق رام الله، وانتقل من كونه "مدمن ألعاب" كما كان يعرف في الحارة القديمة في البلدة، إلى مصنع ومطور لهذه الالعاب، حتى أسس عدة شركات في مجال البرمجة والتدريب على الشبكة العنكبوتية.

ولج إلى عالم الحواسيب من باب الألعاب، فقد كان مضربا للأمثال في إدمانه الكبير عليها وامتلاكه أشرطتها: "كان عندي فوق الألف شريط أتاري" كما يقول، إلا انه خطا بعد ذلك خطواتٍ آخرها كانت غرف البرامج الحاسوبية "المتواضعة" وشارك عبر الانترنت في المنتديات المختصة بالمجال التقني، التي ساعدته على التعلم الذاتي.

أول إنجاز

يقول احمد: "كان عندي حب للبرامج، قبل أن أبدأ في البرمجة"، وكان شغفه الكبير وراء استمرارية بحثه عن مختلف البرامج الحاسوبية، ومورد البحث عنها كان شبكة الانترنت والأقراص المدمجة، وسجل أول إنجاز له بعد مشاركته في مسابقة عن طريق المدرسة وهو ابن الصف العاشر، في تصمم البرامج التعليمية وحصد حينها المركز الاول على مستوى التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة، ما اكسبه دفعة كبيرة للأمام في مساره التنافسي.

شمّر أحمد ناصر عن ساعديه وكرس أوقاته منذ الصف السابع حتى اليوم في تطوير علاقته مع الكمبيوتر: "عندما كنت في الصف السابع كان عندي متجر صغير في البيت لتصليح الكمبيوترات، وبدأت بذلك بعدما تعطل الجهاز الذي املكه، ففتحته ونظفته من الغبار، واعدت تجميعه، ومن ثم تعلمت "الفرمتة" بنفسي ليطلق عليّ في الحارة وصف مصلح الكمبيوترات".

اكتشف نفسه بنفسه

انطلق احمد إلى السوق المحلية بطرحه الذي قدمه إلى عمه بعمل مشروع في قريته سلواد، وكان المشروع عبارة عن محل انترنت واجهزة كمبيوتر، ظل يعمل فيه من الصف التاسع حتى السنة الثانية في الجامعة: "هذا المحل شكل تحديًا لي في مجال إدارة المنشآت التجارية، على مستويات عدة، من حيث التقنيات والعلاقات والتعامل مع الناس".

لظروفه الاقتصادية والجامعية وحاجته الماسة للوقت، قرر ترك العمل وتفرغ للدراسة. وعن ذلك القرار يقول: شعرت أني كنت محروما بسبب الدراسة، ولكن انطلقت من جديد في مجال البرمجة في سنتي الجامعية الثالثة".

وفي عام ٢٠١١ بدأ بتسجيل فيديوهات على قناته على موقع "يوتيوب"، وكان يتناول وحدات المقررات التي يجد صعوبة في فهمها ويشرحها على شكل فيديوهات، "وقبل الامتحان، أحضر الفيديو وأكون جاهزا، حتى إن زملاء آخرين لي كانوا يدخلون ويستفيدون من العمل، حينها، اكتشفت ان لدي موهبة في تبسيط المشكلات البرمجية وتقديمها بشكل سلس".

ونتيجة نشاطاته الكبيرة في الجامعة، حصل على فرصة عمل في إحدى شركات البرمجة الفلسطينية، وكسب ثقة الشركة في فترة وجيزة، فأمسك بزمام التدريب على رأس فريق عمل مساعد.

من سلواد إلى العالم

لم يلقَ اهتماما كما يريد في الشركة التي عمل بها، فانتقل لتأسيس شركة خاصة به للبرمجيات اطلق عليها اسم "أحمد ناصر للحلول الشاملة"، موقعها في أميريكا بالشراكة مع والده. أما سبب وجودها في اميركا، فهذا يعود للمشاكل التي توجد في فلسطين، من حيث تواضع درجة الأمان في التعاملات المالية الالكترونية، بالاضافة إلى عدم القدرة على فتح حساب على مطور أبل.

وانفلت أحمد ناصر من عقاله المحلي وشرد نحو العالمية راكبا أجهزته الالكترونية ومطقطقا على لوحة المفاتيح يضيف أمرا ويحذف آخر، ليشكل في الختام برامج مختلفة وينشرها على بسطات الاسواق الهوائية في متاجر أبل وغوغل بلاي المعروفين.

أحمد المعلم

كان المشتركون في التدريبات التي يقدمها حمّاد يفترضون أنه أميركي الإقامة والجنسية نظرا للهجة الأميركية التي كسبها، وحينها لم يكن المتدربون على علم انه من سلواد، او كما قال "سلواد سيتي"، نكاية بنيويورك سيتي.

وذاعت شهرته على منصة "يونيتي" العالمية في دورات تدريبية مختصة بتطوير الألعاب، وأصبحت لديه ٦ دورات في هذا المجال، كلها بالانجليزية، قبل ان يعيد النظر قليلا ويبحث في السوق العربية عن دورات مشابهة، إلا انه اصطدم بالعدم، فشرع في تكوين دورات برمجية باللغة العربية.

وكي لا يخسر اسمه على الساحة الأجنبية، قرر إنشاء موقع جديد يحمل اسمه لكن باللغة العربية "AN بالعربي"، وقام بترجمة مواده التي أنجزها باللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، واحس بإقبال لافت على هذه الدورات، لكن ليس بالقدر الذي لاقاه في ساحة التدريب الأجنبية، فبينما كان يشترك معه ٧٠٠٠ طالب سنويا في الغرب، اشترك معه ٧٠٠ طالب سنويا في الوطن العربي.

بدأ من الالعاب وانتقل لاحقا إلى انشاء "مدرسة البرمجة" التي ربطها مع موقع "AN بالعربي" ثم انشأ أكاديمية بالانجليزي وواصل توسعه بتأسيس "مدرسة البرمجة العربية" التي اختص بها في "الويب، والأندرويد، وتصميم المواقع"، أي أنها كانت على شاكلة أوسع في مجال البرمجة.

وفي نيسان من العام الجاري، اطلق اكاديمية لتعليم البرمجة باللغتين العربية والانجليزية، يحاول الوصول منها نحو العالمية، وقام بدورات في الايفون وتحديثه الاخير.

أحمد في استوديو التدريب المجهز بأحدث التقنيات.

استوديو حصري

ولم يكن حمّاد مستقرا في مكان مخصص لطبيعة عمله: "كنت اعمل في البيت قبل ان انتقل إلى الأستوديو الذي أنا فيه حاليا"، وكان قد جهز نفسه في الفترة الأخيرة في كل النواحي التي تمكنه من تحقيق التكامل لإنجاح مشروع الاستوديو، لا سيما التسويق الإلكتروني، والتصميم، وتسجيل الفيديو والصوت والإضاءة، معتمدا على استثمار الأموال العائدة من الدورات التي يقدمها، ساعيا إلى تطوير الأجهزة والأدوات اللازمة"، حتى توصل إلى امتلاك كل ما يتمناه أي مدرب برمجة".

كان هذه الأستوديو الذي راقب وسجل أحمد خطوات إنشائه لحظة بلحظة نقلة نوعية في مساره مع التدريب البرمجي. "يمكنني اعتباره أول أستوديو في الوطن العربي لتعليم البرمجة، والبرمجة الاحترافية على وجه الخصوص"، وبشكل عام، يقوم فيه بتسجيل وتطوير الألعاب الالكترونية، لا سيما تعليم الناس في مجالات البرمجة الاحترافية لزبائن على المستويين المحلي والعالمي.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المحامي الكردي: إصدار قانون لنقابة الصحافيين خطوة في الاتجاه الصحيح

منار عاروري*

قال المحامي وعضو مجلس نقابة الصحافيين موسى الكردي ان القضاء الفلسطيني يعيش حالة من الازمات الكبيرة نتيجة الانقسام من جهة، حيث أصبحت السلطة القضائية سلطة منقسمة بدلا ان تدار من مجلس قضائي واحد معين من الرئيس.

جاء ذلك في مقابلة أجرتها "الحال" مع الكردي حول أوضاع القضاء الفلسطيني بشكل عام وتوجه نقابة الصحافيين لإصدار قانون من الرئيس يقوي النقابة ويحول الصحافة الى مهنة مستقلة.

واضاف الكردي انه تم تشكيل مجلس قضاء جديد في قطاع غزة لا يمت بصلة لقانون استقلال السلطة القضائية وتم تشكيل المحاكم التي تم تعيينها من سلطة القطاع وبالتالي السلطة القضائية الممثلة بمجلس القضاء الاعلى لا تستطيع ان تمارس كافة صلاحياتها على شطري الوطن.

ومن ناحية اخرى اضاف الكردي هناك صعوبة في محافظات الضفة حيث ان القضاء لا يستطيع ان يقوم بواجبه على اكمل ولا يستطيع احضار الشهود من مناطق "ج" التي تحتاج الى تنسيق امني مسبق وغالبا لا يتكلل بالنجاح.

واوضح عدم وجود أي نجاحات في ظل وجود الانقسام في السلطة القضائية بقطاع غزة والضفة الغربية ووجود الاحتلال من ناحية.

من ناحية أخرى، أضاف الكردي أن القضاء الفلسطيني في الفترة الاخيرة لم يقم بأي اضافات حيث هناك حالة من الترهل والتردي في أوضاع الجهاز القضائي وعند اصلاحه يستطيع ان يقوم بواجبه على اكمل وجه.

واكد الكردي انه مع زوال الاحتلال وإنهاء الانقسام ومع صدور قرار سياسي من اعلى سلطة في البلاد ستستطيع السلطات الثلاث ممارسة اعمالها بكل حرية.

قانون نقابة الصحافيين

واعتبر الكردي ان عمل نقابة الصحافيين الفلسطينيين على قانون لها، توجه في الاتجاه الصحيح لتقوية النقابة كمؤسسة والصحافة كمهنة مستقلة.

واوضح ان نقابة المحامين من المؤسسات التي لها دور مهم في ابداء الملاحظات والمشاركة في صياغة التشريعات خاصة التشريعات التي تتعلق بحقوق الانسان والحريات العامة ومنها قانون الصحافة والمطبوعات مؤكدا وجود تعاون مسبق من اجل مناقشة مسودة قانون جديد لقانون المطبوعات بالتنسيق مع نقابة الصحافيين والمحامين من اجل الاتفاق والتفاهم على كافة التشريعات المتعلقة بالقانونين .

واكد الكردي أهمية اصدار قانون عصري للصحافة والمطبوعات ينسجم مع قوانين الانسان والحريات العامة ويمنح نقابة الصحافيين والصحافيين صلاحيات واسعة بحيث تتمكن من ان تكون السلطة الرابعة في البلاد.

الحال القانوني في فلسطين

واوضح الكردي ان الحال القانوني ليس بمعزل عن واقع السلطات الثلاث، فالقاعدة الاساسية ان سن القوانين والتشريعات من صلاحيات المجلس التشريعي والان المجلس معطل والرئيس يقوم بدور استثنائي من خلال اصدار قوانين وتشريعات من اجل ان يتسنى معالجة الكثير من القضايا داخل الضفة الغربية .

وفي المقابل قال الكردي ان سلطة قطاع غزة أصدرت مجموعة كبيرة من القوانين وتعديل مجموعة اخرى بحيث هذه القوانين والتعديلات غير سارية في الضفة وكذلك الامر في قطاع غزة حيث تتعامل المحاكم مع القرارات والقوانين

التي يصدرها الرئيس بصورة انتقائية، فمنها ما ينال اعجابها وتأخذ به ومنها ما تتجاهله.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

"البوسطة".. كلمة تؤرق الأسرى الفلسطينيين وتتصدر قاموس معاناتهم

أحمد البيتاوي

في ساعات الفجر الأولى، يستيقظ الأسرى على صوت طرق أبواب غرفهم وصوت السلاسل والقيود وصراخ جنود وحدة النحشون (وهي وحدة عسكرية إسرائيلية مهمتها التعامل مع السجون والمعتقلين): "بوسطة.. بوسطة". وهي كلمة واحدة، ولكنها تختزل أوجه معاناة متعددة يعيشها الأسير الفلسطيني في سجون الاحتلال.

و"البوسطة" هو المصطلح الذي يطلقه الأسرى على عملية نقلهم من سجن لآخر أو إلى المحكمة، وتكون عادة في حافلات خاصة يتخللها مبيت الأسير في المعابر واحتجازه لساعات في أقفاص حديدية في ظروف صعبة، وقد تمتد هذه "الرحلة" لأكثر من ثمانية أيام متواصلة.

ومن الجدير بالذكر أن إدارة سجون الاحتلال لجأت منذ ٢٠٠٦ للبوسطة المطولة كوسيلة لنقل الأسرى، بهدف تقليل النفقات واختصار عدد النقليات، غير أن هذا الترشيد كان ولا يزال على حساب الأسرى وصحتهم، فالمشوار الذي لا يزيد عن ٤٠ كم يصبح أكثر من ٤٠٠ كم بسبب البوسطة وتعقيداتها. فعلى سبيل المثال، إذا أراد الاحتلال نقل أحد الأسرى من سجن "عوفر" إلى محكمة "سالم" قرب سجن "مجدو"، فهي لا تقوم بذلك مباشرة، بل تنقله أولاً إلى معبار "الرملة"، ثم إلى سجن "الجلمة"، وهناك يتوقف عدة ساعات، وبعدها إلى سجن "سيلمون"، وهناك يتوقف مدة مشابهة، ثم إلى سجن "شطة" و"جلبوع"، ومنه إلى معبار "مجدو"، وهناك يمكث يومًا أو يومين، وفي اليوم التالي، ينقل إلى محكمة "سالم"، وبعد ذلك، يعود بنفس الطريقة إلى وجهته الأولى.

حالة اكتئاب

الأسير المحرر يوسف زهير (٣٥ عاماً) من رام الله تحدث لصحيفة "الحال"، فقال: "تشكل البوسطة للأسير مصدر قلق وتوتر، فالكلمة أصبحت مقترنة بالتعب والانتظار وقلة النوم، حتى أن الكثير من الأسرى يفضلون عدم حضور جلسات محاكمهم وجعلها غيابية، كما أن بعض المرضى يتحملون أوجاعهم على نقلهم إلى المشافي هروباً من جحيم البوسطة". ويضيف: "إذا جاء اسم الأسير على نقليات البوسطة يتغير وجهه ويدخل في حالة اكتئاب، ويتجمع الأسرى حوله لمواساته"، ويكمل: "إذا ما حاولنا تجزئة البوسطة إلى أقسام، فهي تشمل: الحافلة، والمعابر، والأقفاص، وعملية النقل نفسها، ولكل جزء من هذه الأقسام قصة وحكاية".

وتبدأ البوسطة عادة في ساعة مبكرة من الفجر، حيث يتم إخراج الأسرى وتكبيل أيديهم وأرجلهم ويجبرون على ارتداء ملابس السجن البنية "الشاباط"، ثم يتم تجميع وفرز المنوي نقلهم إلى السجون أو المحاكم في أقفاص حديدية مهينة.

ويصف الأسير المحرر عمار أسعد (٣٠ عاماً) من مدينة نابلس لـ"الحال" هذه الأقفاص، فيقول: "لا تصلح للاستخدام الآدمي، وهي تشبه تلك التي يتم تجميع الحيوانات فيها". ويشير إلى أن إدارة سجون الاحتلال سبق أن أغلقت هذه الأقفاص بعد زيارة قامت بها وزيرة القضاء الإسرائيلية السابقة "تسيبي ليفني"، غير أن الاحتلال ما لبثت أن أعاد افتتاحها بعد تنحيها عن منصبها.

"وقد يمكث الأسرى في الأقفاص ثلاث ساعات أو يزيد، يتم خلالها تشخيص بطاقاتهم الاعتقالية والتأكد من وجهتهم في إجراءات طويلة، ويتخللها أيضاً توقف جنود "النحشون" الإسرائيليين عن العمل لتناول الطعام، إضافة للتفتيش اليدوي والآلي الذي يستمر أكثر من نصف ساعة"، حسب أسعد.

ويضيف: "الأقفاص تفتقر للتهوية في الصيف وتتسم بالبرودة الشديدة في الشتاء، حيث لا يقوى الأسير على الجلوس على مقاعدها الحديدية، إضافة إلى أن حماماتها قذرة ومكشوفة أو مستورة بباب نصفي".

الحافلة المجنونة

من ناحيته، قال الأسير المحرر عبد الرحمن حماد (٤٥ عاماً) من الخليل، عن حافلة البوسطة: "هذه الباصات حديدية المقاعد والجوانب والظهر، ولا يمكن الرؤية من خلال نوافذها المغطاة بالحديد والثقوب الصغيرة، وفي حالات عديدة لا يتم الفصل بين الأسرى الأمنيين والسجناء الجنائيين، فقد يتصادف وجود أسير واحد برفقة أكثر من ٣٠ سجيناً إسرائيلياً، وغالباً ما يتعرض الأسرى لمضايقات يتخللها الشتم بألفاظ نابية".

وذكر حماد لـ"الحال" أن الطريق تستغرق أحياناً أكثر من ثماني ساعات متواصلة يمنع الأسير خلالها من قضاء الحاجة أو الأكل والشرب، لافتاً إلى "انه في بعض الحالات الخاصة يوضع الأسير في الحافلة داخل قفص ضيق ولا يقدر على الوقوف أو مد قدميه".

وأضاف: "تبدأ العظام بالتيبس والأيدي بالتورم والأرجل بالانتفاخ بسبب القيود الحديدية، عدا عن الدوار و(زوفان) المعدة، وعبثاً يحاول الأسير النوم وأخذ قسط من الراحة".

وأوضح: "الجلوس بحد ذاته معاناة، فالكرسي بلا أيد على جانبيه وهو ما يعني ارتطام الأسير بالمقعد الأمامي وسقوطه على الأرض عند كل منعطف، هذا عدا عن المضايقات التي يتعرض لها الأسير على يد جنود النحشون، الذين لا يستمعون لأية شكوى".

ويكمل: "مع مرور الوقت والتعب الشديد، يشعر الأسرى بالجوع وبحاجة ملحة لقضاء الحاجة، فيبدأون بالصراخ والطرق على أبواب الحافلة، الأمر الذي غالباً ما يقابل بالتجاهل من الجنود، وبعد طول انتظار، كان يسمح لنا بقضاء الحاجة لمدة ثلاث دقائق فقط ودون فك الكلبشات".

ومن المفارقات "الإيجابية" التي تحدث في البوسطة حسب حماد "أن الأسرى يجبرون على الاستعانة ببعضهم والتعاون فيما بينهم بغض النظر عن أعمارهم أو انتمائهم السياسي، ففتح سحاب الجاكيت أو إخراج محرمة من الجيب أو رفع البنطال بحاجة لمساعدة، وكذا محاولة النوم التي لا تتم إلا بعد أن يضع الأسير رأسه على كتف زميله، كما يجبرون على السير معاً وتنسيق خطواتهم عندما يقيدون بنفس القيود، لأن تأخر أو استعجال احدهم يعني وقوع الآخر".

تحركات قانونية

من جانبه، أكد رئيس نادي الأسير الفلسطيني قدورة فارس، أن محامي النادي قدموا عدة اعتراضات للمحاكم الإسرائيلية من أجل إلغاء البوسطة أو تحسين ظروفها على أقل تقدير، غير أن إدارة السجون ما زالت تماطل وترفض الاستجابة لهذه الطلبات المتكررة، لافتا إلى أنهم بصدد التوجه للمحكمة العليا الإسرائيلية خلال المرحلة المقبلة. وأضاف: "طالبنا مراراً بإعادة تصميم شكل البوسطة وتقليص الأسباب التي تستدعي نقل الأسرى، خاصة المرضى من خلال إقامة عيادات متخصصة في كل سجن وغيرها من المطالب التي ما زالت تقابل من قبل إدارة السجون بالرفض".

المقدسي القواسمي.. روائي بعد ثلاثين عاماً من العمل خياطاً

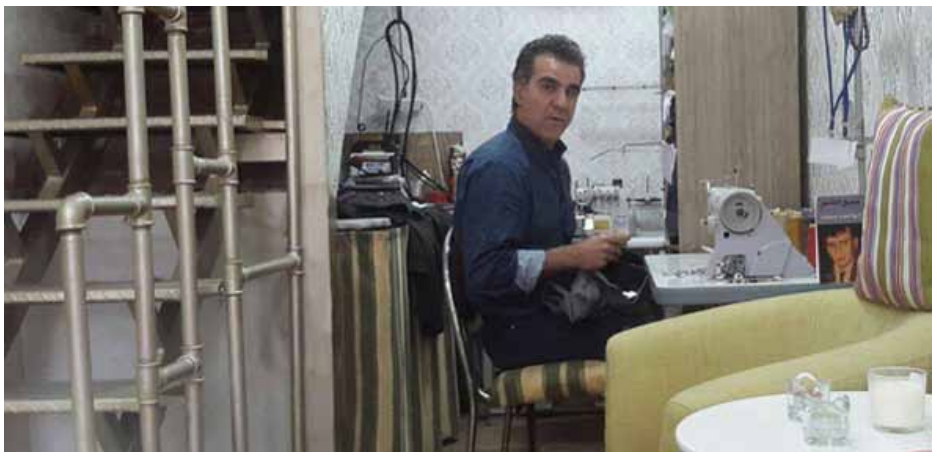

الخطيب في أحد معارضه، وفي مخيطته

أنوار الخطيب

بعد ثلاثين عاماً من العمل في مهنة الخياطة، بدأ المقدسي عيسى القواسمي من مواليد باب السلسلة عام ١٩٦٢ رحلته الأدبية داخل أسوار القدس القديمة، وأصدر عدة أعمال روائية، أولها "همس الظلال"، وأصبح عضو الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، وعضواً في ندوة اليوم السابع بالقدس، التي تناقش كتاباً كل أسبوع منذ أكثر من ٢٣ عاماً.

درس القواسمي في مدارس القدس لكنه لم ينه دراسته الجامعية كاملة، حيث ترك جامعة بيت لحم بعد الدراسة لسنتين، ليعمل بعدها بعدة وظائف، ثم التحق في الأردن بفريق عين كارم لكرة القدم، لكنه عاد إلى القدس وحصل على شهادة في تصميم الأزياء، وما زال يعتاش من العمل خياطاً في محل بشارع الزهراء في المدينة المحتلة.

بدأ القواسمي رحلته مع الأدب بعد شغفه بالقراءة، والاطلاع على أدب جبران خليل جبران، ثم الأدب الروسي، فبدأ يكتب نصوصاً وقصصاً قصيرة وخواطر، ثم أصدر روايته الأولى "همس الظلال" عام ٢٠٠٨. بعدها، أصدر "الشغف"، و"عازفة الناي" و"ساهرة درباس" و"من الشاطىء البعيد"، ثم أصدر رواية "النزوح نحو القمر"، التي فازت بجائزة أفضل رواية فلسطينية عام ٢٠١١، من منتدى المثقفين المقدسيين.

يقول القواسمي إن هناك آلاف الحكايات تحت الاحتلال التي يتوجب على الكاتب التقاطها وتجسيدها، مؤكدًا أن أعماله الروائية لا تسعى لتجميل الواقع في ظل ما تتعرض له المدينة المقدسة، وفي ظل ما يتعرض له الكتاب والأدباء المقدسيون من محاولات طمس، محاولاً التوجه بأعماله الأدبية نحو تجسيد الرواية الحقيقية للمدينة المقدسة وعكس الحياة المقدسية التي تميز في تفاصيلها وجودنا وثباتنا في فلسطين.

وداخل أسوار القدس القديمة، بدأ القواسمي تصوير الأمكنة والتجوال بالمدينة للتعريف بكل ما داخلها من تاريخ وحضارة وقدسية دينية وأبنية معمارية من عهود مختلفة، ونظم معارض نالت إعجاب المتابعين. إذ كان أول معرض له في مركز إسعاف النشاشيبي في القدس، ثم في بيت لحم بالمركز الروسي، وانتقل إلى الأردن، وتحديداً إلى المخيمات الفلسطينية، فأقام أربعة معارض.

مؤخرًا، أقام القواسمي جمعية خاصة للعناية بالأطفال الفلسطينيين المرضى بالسرطان الموجودين في المستشفيات الإسرائيلية، فقد عاش ظروف ابن عمه رجائي قواسمي الذي أصيب طفله ابن الحادية عشرة بالسرطان، فقرر وزوجته ومجموعة من الأصدقاء والأطباء إقامة الجمعية، وهي جمعية نسائم المقدسية، وقبل شهر، افتتح مبنى الجمعية في وادي الجوز بشكل رسمي بتبرع من المقدسي وليد الخطاري ببيته، ليكون مقراً للجمعية، الهادفة إلى التعريف بمرض السرطان لدى الأطفال والاهتمام بإحضارهم من غزة والضفة وتأمين السكن والمواصلات للمرافقين ووجبات الطعام وشراء الأجهزة التي يحتاجها الطفل بعد عودته إلى بيته، وتحاول الجمعية تنظيم دورات تدريس الأطفال أثناء إقامتهم بالمستشفيات.

مقهى دمشق.. رائحة الشام في جنين

أسرار هصيص

دخلتُ من بوابة بنية كبيرة اتخذت شكلاً مقوساً في أعلاها وتناثرت فيها الزخارف في الوسط على شكل حزام، لم أفكر كثيراً، فخطواتي كانت أسرع من تفكيري الذي أوقفه نادلٌ استقبلني بلهفة، مستفسراً عن طلبي، أخذت أشرح له أني جئت لأعد مادة صحافية عن المقهى. لم أكمل حديثي مع النادل. أخذتُ أبحر في تفاصيل المكان.

بصوته الهادئ جداً يروي صاحب مقهى دمشق غسان السعدي حكاية المقهى الذي كان أصله بيتاً، فيقول: أعشق الأماكن القديمة، وترميمها واستعمالها بشكل صحيح، وكان لدي مقهى غير هذا بالشراكة مع إخوتي، لكني فكرت في عمل مقهى خاص بي، وكان النصيب أن حصلت على هذا المكان وهو بيت قديم جدا، وقد بني على مرحلتين: فالطابق الأول بني في الثلاثينيات والثاني بني في الخمسينيات، وخلال ترميمه واجهتنا مشكلات هندسية، فالبيت كان عبارة عن غرف والمشكلة تمثلت في فتح الواجهات وقد تم التغلب عليها.

مقطوعة موسيقية ونعناع

تداخلت أصوات زقزقات عصافير ملونة تحتضنها أقفاص حديدية في المقهى، مع صوت غناء فيروز انبعث من مذياع قديم اتخذ من زاوية بعيدة مكاناً له، كل هذا الجمال للأصوات الملائكية تمازج لينتج مقطوعة موسيقية فريدة في هذا المقهى.

أثناء استغراقي في سماع تلك المقطوعة، أخذني من عالمي صوت النادل الذي أحضر لي شاياً غامقَ اللون تطفو على سطحه ورقتان من النعناع الأخضر، قلت في نفسي: "أنا لا أحب الشاي بالنعناع!"، ولكني وبسبب حلولي ضيفة في المقهى، فعليّ أن أتجرع رشفة أو رشفتين تقديراً لواجب الضيافة. ولكنني عندما تذوقته شعرتُ برغبة في تناول الكأس كله، فقد كان لذيذاً إلى الحد الذي جعلني أشك في مكونات الشاي هذا؟ أهو نعناع أم شاي معتق برائحة الشام؟

قطع من الموزاييك

أدواتٌ موسيقية وقطعٌ نحاسية قديمة كانت تزين جدران المقهى، إضافة إلى شيء من النادر وجوده في بقية المقاهي في جنين، فثمة العشرات من الصور والمقولات للساسة والثوريين والأدباء على الجدران؛ وكأنها قطع من الموزاييك تتجمع لتبهر الناظر وتجعله يغار من جمالها!

"لم أرد أن يكون هذا المكان مجرد مقهى، أردت أن أصنع مقهى من طراز جديد، يربط الزائر بالتراث القديم وصور الشخصيات السياسية والأدبية تساعد الزائر على التعرف على حياتها وبعض مقولاتها، وأنا أحرص على تخصيص جزء من ريع هذا المقهى للجانب التراثي والثقافي والوطني"، شرح السعدي ذلك في شيء من الإسهاب.

توقف السعدي عن الشرح قليلاً ثم استأنف: "هذا المكان لم يمض على إنشائه إلا سنة تقريبا، وأنا أحاول تطويره بالاستفادة من مقترحات الزبائن اليومية، يهمني رأي الزبون في المقهى وأحاول تطويره بما يرضيه".

الطابع الذي توزعت فيه قطع الأثاث في المقهى أعطاه صفة الصالة ذات الغرف المنفتحة على بعضها، ولعلّ هذا هدف منشود من صاحب المقهى الذي كان حريصاً على أن يجلس الزبائن ويرون بعضهم بعيداً عن قيود الطاولات والكراسي.

عراقة "أرض الديار"

أما الساحة الخلفية للمقهى، فهي ليست عادية، بل تميزت بتصميمها كسائر أركانه، فهي كما قال السعدي:" أرض ديار بنصها نافورة وحواليها الزريعة والخضرة".

كانت النافورة تفيض ماءً يتناثر كحبات اللؤلؤ منها، وفي أسفل النافورة أزهار بألوان مختلفة أصابها الذبول، أعادني ذاك المشهد إلى دمشق بماضيها اللؤلؤي، وحاضرها الذابل وزهورها الميتة.

أما ما حول النافورة فهي ألوان شتى لأزهار طبيعية "تسرّ الناظرين"، وعروش من اللون الأخضر حوّلت المكان لجنّة حقيقية، وعلى "أرض الديار" كما يسمونها تتوزع طاولات زجاجية تتفرد في مضمونها أكثر من شكلها. فهي كما وصفها السعدي:" تحوي أرشيفاً لجريدة القدس يعود لعام ١٩٦٩"، أي مضى عليها ما يقارب الأربعين عاماً.

جلستُ مع النادل الذي قدم لي الشاي بالنعناع على إحدى الطاولات الزجاجية تلك، وقد بدت على ملامح وجهه التعب. طلبتُ منه أن يحدثني قليلاً عن عمله في المقهى، فقال: "أعمل هنا منذ بداية تأسيس هذا المقهى، وأحب أجواء العمل هنا وأشعر أني في سوريا فالناس يجلسون حول النافورة، وهم يحبون زيارة المكان لأنهم ترون فيه الجديد والتراث الذي يحنون له".

اللافت لعين الداخل إلى المكان أنّ جميع الجالسين فيه من الرجال، هذا ما جعلني يائسة من زيارته مرة أخرى لتذوق الشاي بالنعناع، لكنّ كلمات النادل طمأنتني حين أخبرني بأنّ الطابق الثاني من المقهى سيكون مخصصا للعائلات قريباً.

أحد الزبائن كان مسنداً ظهره على الكنبة ويدخن الأرجيلة، قال لي: "أزور هذا المكان لأني أشعر أنه يتلاءم مع جو المدينة، ونحن في جنين نبحث عن أماكن محترمة وراقية لنزورها، والذي يشدني في زيارة هذا المقهى هو التراث والقدم الذي أراه متجسداً فيها، والارتباط مع سوريا في الجلسات والمسمى".

غادرت المقهى بعد أن قلت لنفسي: دمشق الجميلة التي شممت رائحتها لن تموت، فكيف تموت وهي حية في قلوبنا؟ وياسمينها يعرش على جدران الذاكرة؟ لن تموت دمشق وهي في قلب فلسطين.

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - فتح تجري

جديد قديم

لكن المحلل السياسي والكاتب هاني المصري، يقول إن الجديد الذي سيناقشه المؤتمر قديم، فهو تمديد وتجديد قيادة الرئيس أبو مازن، مع تغيير قد يتسع في القيادة، بحيث تضاف عناصر جديدة يغلب عليها الولاء، وتفتقر للمؤهلات وللتاريخ النضالي، الذي ميّز الرعيل الأول والثاني للحركة فتح، ما من شأنه إضعاف الحركة، في ظل تفاقم الخلاف مع دحلان وجماعته.

وبتابع: إذا أقصى الرئيس المزيد من معارضيه، وخصوصًا من الذين لهم خلفية أمنية وامتداد بين المسلحين، فهذا سيؤدي إلى انشقاق في "فتح" أخطر من كل سابقيه، خصوصًا إذا شمل الإقصاء أو الإضعاف عناصر لها تأييد شعبي ووطني.

وحسب المصري الذي تحدث لـ"الحال" من واشنطن، فإن الضغوط الخارجية خصوصًا العربية، أدت عمليًا إلى إبعاد دحلان عن المنافسه والإسراع بعقد المؤتمر السابع؛ لإغلاق طريق العودة عليه، ومنعه من التنافس على خلافة الرئيس. كما فاقمت العلاقات الفلسطينية المصرية والإماراتية والسعودية والأردنية، وإن بتفاوت، فليس كل هذه البلدان لها التأييد نفسه لدحلان.

ويضيف: الخطوط الحمراء لـ"فتح" الآن متقاطعة مع خطوط الرئيس، وهي البقاء بالوضع نفسه، ومحاولة منعه من التدهور أكثر، والبقاء بالاستراتيجية ذاتها، مع تعديلها قليلاً دون الوصول إلى اعتماد استراتيجية جديدة.

ويُلخص المصري: المؤتمر انتخابي، وتوزيع حصص، وهندسة فتح أكثر على مقاس الرئيس، وكل الملفات الأخرى عمليًا مؤجلة، أو سيتم المرور بها بسرعة من قبيل "رفع العتب".

ثابت ومتغير

لكن أستاذ العلوم السياسية في جامعة قطر د. باسم الزبيدي، يرسم لوحة قاتمة للمؤتمر، الذي ينبغي أن في الحال الطبيعي تلمس ومعرفة إلى أين يذهب المشروع الوطني؟ وأين وصلت الحركة في بناء الوطن؟

ويؤكد أن "فتح" ستناقش كل القضايا الهامشية، وسيترك السؤال الأساسي الأكثر إلحاحًا. وستتابع "التقرحات" وتبعات الحرب الداخلية بين الاقطاب والمحاور، كالداخل والخارج، والشمال والجنوب، والمركزي والثوري، والشارع والسجون، وغزة والضفة، وتقفز عن الجوهر.

ويتوقع الزبيدي أن تنتج عن المؤتمر توليفة شخصية وفئوية ووظيفية ستحاول خلق حالة من التوازن وتهدئة مختلف التيارات، وهي توليفة لا علاقة لها بالسؤال الكبير والأهم، بل تعميق للتصرف بمنطق "القبيلة".

ويضيف: وصلت "فتح" إلى حالة من التيه، وفقدان البوصلة، ولم تعد تعرف هويتها، ما يمنع لمعان أي برنامج أو حالة منسجمة مع الكفاح الوطني. في وقت انقلب الثابت والمتغير، فأصبحت الحركة هي الثابت، والمتغير كل شيء ما عداها.

وحسب الزبيدي، فإن المؤتمر السابع سيعزز من (صمغ) القبيلة، دون التطرق إلى هدم التراتبية القائمة داخل "فتح"، التي لن تقدم أي برنامج، وستكفي بترديد الشعارات غير الملزمة عمليًا، والعاجزة عن تقديم حل للقضية.

سامر جرادات يحارب من أجل صناعة الإنتاج الموسيقي في فلسطين

ندين عرنكي*

"الموسيقى بكل أشكالها جميلة"، عبارة تتكرر على لسان المنتج والموسيقي سامر جرادات، الذي بدأ العمل في مجال الإنتاج منذ حوالي أربع سنوات، إضافة الى دراسته في معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى.

تعلّم جرادات، وهو خريج جامعة بيرزيت، عزف الإيقاع في المعهد حيث يعمل الآن، كما اشترك في برنامج "موسيقى الشعوب" للدراسة والبحث، وهو عبارة عن إقامات فنية في عدة أماكن في أكثر من دولة، وهذا البحث عبارة عن مشوار حياة كونه يظل قائماً طوال الوقت".

ومن خلال هذا البحث، غطى جرادات ثلاثة أنماط من الموسيقى هي الإفريقية واللاتينية وموسيقى الجاز. وبعد إقامته في الهند وتركيا وكوبا والسنغال وتعرفه على الموسيقى التقليدية هناك، بدأ العمل في مجال الإنتاج.

وعن هذه المسيرة قال: "عملت كموسيقي وعازف مع عدة فرق فلسطينية وتعرفت على الكثير من الفنانين من فلسطين والعالم، وبعد ثماني سنوات من العزف والعروض الموسيقية والفنية، انتبهت إلى أن الإنتاج الموسيقي في فلسطين شحيح، وهو بحاجة لطاقة وعمل كبيرين".

ومن هنا بدأ جرادات العمل مع الفرق الفلسطينية لإعطائها الهيكلية المهنية لتصدر إنتاجاتها وتكون على مستوى أي فرقة عالمية، ليكون جرادات المنتج الموسيقي والمتخصص الوحيد على مستوى فلسطين. وحول ذلك أضاف: "للأسف ليس هناك أحد متخصص في مجال الإنتاج الموسيقي، لدينا أكاديميات للموسيقى وعدة معاهد تدرس الموسيقى لكنها غير مختصة بالإنتاج الموسيقي، هذا مع العلم أن معهد إدوارد سعيد أنتج عددا من الألبومات لكن الإنتاج كان على مدار عشر سنوات".

وينقسم عمل جرادات في الإنتاج الموسيقي إلى قسمين: الأول له علاقة بالإنتاج الموسيقي المحلي ويهدف لإنتاج أعمال موسيقية لفرق وفنانين فلسطينيين، والجزء الثاني له علاقة بالمشاريع وهي تهتم بالمزج والدمج بين ألوان وأنماط موسيقية مختلفة.

ومن هذه المشاريع سلسلة عبور، وهي مشروع إنتاجي موسيقي يهتم بإنتاج موسيقى لفرق فلسطينية تصدر أعمالها لأول مرة. وضمّ مشروع عبور الأول ستة ألبومات: "زهر اللوز" لتيريز سليمان ويزن إبراهيم، و"قصتنا" لفرقة هوا دافي، و"الطابق الرابع" لمحمد نجم، و"قرار" لرباعي أوان، و"التوبة" لمجموعة شراكة، والألبوم الأخير "رسائل" كان مختصاً بآلة البيانو. ويجري العمل الآن على مشروع عبور الثاني وهو يضم سبعة أعمال جديدة.

ولجرادات أيضاً مشاريع أخرى منها "عربي غربي"، و"موسيقى بلا حدود"، وهو أول مشروع في بداية بحث جرادات، واجتمع فيه عدد من الموسيقيين من ١٤ دولة من العالم في رام الله، وكانت فكرته مزج ألوان موسيقية مختلفة بشكل واحد على المسرح. وضم المشروع موسيقى الجاز وموسيقى هندية وعربية وفلامينجو وعدة أنماط مختلفة، جمع "موسيقى بلا حدود" الموسيقيين لمدة طويلة للعمل على إنتاج عرض يمزج كل هذه الألوان.

وعلى المستوى المحلي عمل جرادات مؤخراً على إنتاج أعمال كورال الثورة، وهو عبارة عن عرض تأسس عام ٢٠١٥، وكان أول أعمال الكورال "نزلنا ع الشوارع" وهو مجموعة أغانٍ من الثورة الفلسطينية والانتفاضة. وعن كورال الثورة قال جرادات "تطورت الفكرة نتيجة لتطور بحثنا وتعمقنا في الأرشيف فوجدنا العديد من الأغاني غير المعروفة لنا كموسيقيين".

وأضاف: "بعد أن رجعنا لأرشيف الإذاعة التونسية والجزائرية والفلسطينية وجدنا فيها أغاني كتبها ولحنها فلسطينيون وعرب للثورة الفلسطينية وكمية الإنتاج كانت كبيرة". وكان العرض الثاني للكورال "المجد للثورة" هذا العام في مهرجان فلسطين الدولي، وهدَف العرض لإعادة طرح أغاني الثورة مع التركيز على غير المعروف منها. وأوضح جرادات أن الأغنية الوطنية أو السياسية إن صح التعبير تغير شكلها ومضمونها، وهذا يخضع لعدة عوامل منها سياسية ومنها طبيعة الوضع القائم، "لذا قررنا ألا نذهب لأي توجه أو ضغط سواء كان سياسيًا أو غيره بل قررنا الذهاب إلى رؤيتنا الخاصة بفلسطين".

وقال إن هذه الأغاني كانت تعبر عن رأي وشعور كل فلسطيني على اختلاف لونه وفصيله وتوجهه، والصورة اليوم آخذة بالتغيير، لذا تهمش أو تغير دور الفنان أو الموسيقي تجاه بلده والمحيط الذي يعيش فيه. وأضاف: "نسعى لنعيد إلى الذاكرة الكلمات التي كانت تكتب والألحان التي أنتجت للثورة على أمل أن يقودنا هذا إلى إنتاج عمل كامل بنفس هذا المضمون، والفكرة كانت إرجاع الأغاني للساحة لنستطيع فيما بعد إعادة توزيعها وإنتاج عمل جديد".

سامر جرادات يشتغل في إنتاج موسيقى مستقلة بعيدة عن أية مؤسسات أو شركات ضخمة، ويعتبر أن ثقة الموسيقيين به وعلاقته الجيدة بهم ساعدته وجعلته يقطع

نصف الطريق في مشوار الإنتاج. لكن هذا الطريق لا يخلو من العقبات في ظل عدم توفر أي شيء له علاقة بالإنتاج الموسيقي في بلادنا، فالإنتاج يتضمن مجموعة مراحل شبيهة ببناء بيت، من تسويق وترويج وتوزيع وتسجيل وتنظيم عروض، وعادة ما تقوم جهات مختلفة بهذه الأعمال. وعن ذلك قال جرادات "المشكلة التي أواجهها هي القيام بكل هذه المهام، وهذا يزيد من الضغط والتوتر".

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

طفرة في مراكز تنحيف الوزن: هل هي مجرد استثمارات أم للجمال أم للصحة العامة؟

مرينا برسكيفا*

السمنة، والنحافة، والشكل الخارجي، أصبحت مصطلحات نكاد نسمعها باستمرار كل يوم، وأصبحنا نرى العديد من المراكز المختصة في إنقاص أو اكساب الوزن، منها ما هو للصحة العامة ومنها للجمال واللياقة. وشهدت الاعوام الاخيرة افتتاح العديد من هذه المراكز منها المرخص ومنها غير المرخص، ومنها ما يدار بأيدي متخصصات في التغذية ومنها ما يكون مجرد توزيع نشرات ومراقبة المراجعين فقط. "الحال" في التقرير التالي تحاول الحصول على رأي متخصصين في هذه المراكز لتفحص الجدوى الصحية منها وولمعرفة إن كانت مجرد تجارة فقط.

سياق صحي خالص

توجهنا أولاً إلى مركز نيوتري هيلث، الموجود في أربع محافظات في الضفة، فتكلمنا مع اخصائية التغذية مدلين ناصر، التي وضحت أن المركز يقدم خدمات تنحيف الوزن عن طريق الحمية الغذائية، التي ترتكز في الأشهر الأولى على نظام عالي البروتين قليل النشويات والدهون، الذي يفقد الشخص في معظم الحالات حوالي خمسة إلى عشرة كيلوغرامات شهريا، وبعد ثلاثة إلى أربعة شهور من الاستمرار يفقد ما يقارب ٣٠-٤٠ كيلوغراماً من وزنه.

"تتم زيادة بعض أنواع الأطعمة بعد الشهر الأول ما عدا الممنوعات الدائمة من اللحوم الحمراء، المقالي، فواكه مجففة، سكريات وغيرها، ويبدأ تغيير البرنامج لكل مريض بعد الشهر الأول، ويكون التغيير بناءً على خسارة الوزن في الشهر السابق"، تضيف ناصر.

وأكدت ناصر أنها تراعي الاحتياجات الخاصة لكل متابع عند كتابة البرنامج، الذي يتم وضعه بناءً على الوزن الذي يرغب المتابع بالوصول إليه بعد انتهاء الاشتراك، الذي يحدده إما عن طريق رقم يرغب بالوصول إليه أو بالشكل الخارجي.

أما فيما يخص تحاليل الدم فأشارت إلى أنها إضافية ولا يتم طلبها إلا في حالة كانت نتائج خسارة الوزن في الشهر الأول قليلة عن المعدل.

سلوك صحي وليس انقاص وزن

وتحدثت لنا ر.أ. (٢١ سنة) عن تجربتها، التي توضح فيها أنها توجهت الى أحد المختصين، وأعطاها جدولاً غذائياً لمدة ٧ أشهر ونصف الشهر، تمكنت خلالها من إنقاص ما يقارب ٣٠ كيلوغراماً من وزنها.

وأوضحت ر.أ. أنها اطلعت على البرامج الغذائية لأكثر من مركز تنحيف في رام الله، لكنها اكتشفت أن البرنامج الذي اختارت اتباعه عند أخصائي تغذية هو الأكثر فعالية وصحيةً، كونه موضوعًا على أسس علمية. وأضافت أن هذا النظام الغذائي يعتمد على تنظيم كميات وأوقات تناول الطعام التي يأكلها الشخص عادة، ولا يتم فيه حرمان المريض من أي نوع طعام، ما عدا الأطعمة المضرة بالصحة المشبعة بالزيوت والدهون.

وأضافت أن الأخصائي يجب أن يحصل على نتيجة تحاليل دم شاملة، قبل إعطاء المريض أي نظام غذائي، بالإضافة إلى فحص يجريه المختص لقياس نسبة الدهون والماء والأملاح والعضلات في الجسم.

وأكملت أن الأخصائي كان مهتماً بأن يغير نمط حياة المرضى، وأن يصبحوا مدركين لما يدخلونه لأجسامهم وتنمية ثقافة النمط السلوكي والغذائي الصحي لديهم، وليس إنقاص وزنهم فقط.

وأنهت قولها إن الأخصائي كان يغير البرنامج المتبع باستمرار وبما يلائم التغيرات الحاصلة على الجسم، ولا يتوقف عن متابعة المريض إلا بعد الوصول للوزن الصحي له حسب معادلة نسبة الطول للوزن، وعندها يتم وضع برنامج تثبيت وزن ليكمل المريض اتباعه حتى بعد انتهائه من المراجعات. أما فيما يخص آلية الدفع، فتكون فقط عند كتابة نظام غذائي جديد، وليس على أساس اشتراك شهري.

العلاج ليس موحدا للجميع

أما من وجهة نظر مختص آخر، فأوضحت أخصائية التغذية ربا زغير أن الجدول الغذائي لكل شخص يجب أن يوضع بخصوصية تلائم كل فرد وليس على أساس برنامج

يخضع له الجميع، بسبب ما قد يعانيه من حساسيات أو أمراض. وأكدت أهمية تحاليل الدم الكاملة قبل بدء العلاج، ويوضع البرنامج لتغيير نمط حياة الشخص لنمط أكثر صحية يؤهلهم لفقدان الوزن تباعاً.

واوضحت أن النظام يجب أن يعلمهم طرق الأكل الصحي الملائمة لكل فرد ليخسر أو يحافظ على الوزن، وأضافت: "يتم تقسيم الوجبات على خمس حصص يومياً، ولا يتم حرمان المريض من أي نوع طعام، بل نصمم نظاما خاصا كاملا متكاملا من جميع الجهات، يعتمد على طول ووزن وعمر المريض".

أما بخصوص الحمية المرتكزة على كثرة البروتينات، فقالت زغير أنها تجهد الكبد والكلى وقد تؤدي إلى مرض النقرس. وأضافت أن الجسد الطبيعي عليه أن يفقد من نصف كيلو إلى كيلوغرام واحد في الشهر فقط، والنظام الغذائي الذي يفقد الشخص ٤-٥ كيلوغرامات خلال شهر، في معظم الحالات، يكون ضاراً ولا يكون صحياً، وقد يكسب الشخص الوزن الذي خسره بعد التوقف عن اتباعه.

وحذرت الأخصائية من خطورة اتباع برنامج شخصي دون استشارة أخصائي، لما قد يحمله من مخاطر على صحة الشخص، وقد يقلل من بعض الأطعمة التي تحتوي على فيتامينات ومعادن مفيدة. وحذرت ايضا من ان يأخذ الشخص حبوب تنزيل وزن مضرة بالصحة.

ويتضح أن المجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات يعاني من أنماط الغذاء الحديث، وأن مراكز التنحيف باتت ضرورية لتعليم الناس أنماط غذاء جديدة تقلل من خطر السمنة وتحافظ على صحتهم العامة في مواجهة الامراض والمخاطر الصحية.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

نشر أوراقًا علمية محكمة في "مجلة الدراسات الفلسطينية"

مركز دراسات التنمية.. مساهمة فاعلة في نقاش البدائل المتاحة لمقاربة الليبرالية الجديدة للتنمية

ألفت عثمان

في سياق سعي المراكز والمعاهد في جامعة بيرزيت لتعميم المعرفة في المجتمع المحلي، انطلاقًا من قناعة الجامعة بدور هذه المراكز المكمل لدور الجامعة التنويري، فقد نشر مركز دراسات التنمية مجموعة من الأوراق العلمية المحكمة في عدد خاص نشرته مجلة الدراسات الفلسطينية (Journal of Palestine Studies)، ضمن سلسلة "نقاش مجتمعي حول البدائل المتاحة لمقاربة الليبرالية الجديدة للتنمية والمساعدات في الأراضي الفلسطينية المحتلة"، التي تسلط الضوء على قضايا تنموية واقتصادية نقدية في تبني سياسات الليبرالية الجديدة في ظل الحالة الاستعمارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويهدف مركز دراسات التنمية- جامعة بيرزيت، إلى تعميق مفاهيم التنمية وربطها بسياقها العملي من خلال تقديم أطر نظرية ومفاهيمية تتحرى واقع التنمية في فلسطين، ويحاول من خلال جمعه بين الأبحاث الأكاديمية والنشاطات المجتمعية، أن يعزز الربط المحكم بين النظرية والممارسة التنموية، ضمن عدد من المشاريع البحثية في شتى المجالات التنموية بالتعاون والتنسيق مع مؤسسات محلية ودولية.

وتأتي هذه الأوراق كاستجابة لضرورة إعادة التفكير بالمسار التنموي القائم، وما ترتب عليه من نتائج غير مرضية، وحملت هذه الأوراق العناوين التالية: "التنمية كصراع للنضال: مواجهة واقع الهيمنة في فلسطين"، لآدم هنية، و"طرق نسيج الحياة: وفضاءات التنمية في الضفة الغربية عندما يتحول الاستيطان الكولونيالي الى تنمية"، لعمر جعبري سلمنكا، و"المساعدات الإنسانية ودورها في إضعاف مقاومة الاستعمار: نحو إحياء بدائل التضامنية"، لليندا طبر، و"الترويج للديمقراطية في فلسطين: المساعدات الخارجية ودمقرطة الضفة الغربية وقطاع غزة"، لليلى فرسخ،

وقد افتتح رجا الخالدي العدد الخاص بمقدمة ركز فيها على أهمية الدراسات الفلسطينية كجزء من دراسة المنطقة وتحولاتها، حيث شدد على أن "دراسات الشرق الأوسط أصبحت قاعدة أكاديمية ثابتة في العقود الأخيرة، وكذلك أصبحت بعض الجامعات تمنح شهادات جامعية في الدراسات الفلسطينية. وقد طرح على مدى قرن كامل عدد هائل من الكتب حول القضايا الإنسانية، وما زالت الطبيعة الجدلية في كثير من هذه الكتب قائمة. ومن هنا، فإنه كان من الضروري والمنطقي ظهور أدب الدراسات الفلسطينية على الرغم من المخاطر الكامنة اقتصادياً وتحولها الى مواضيع للدراسة بدلاً من أن تكون مظاهر للصراع القائم من أجل التحرر والعدالة. وضمن هذا الموضوع العريض، ازدهر أدب كامل وواسع على مدى الأعوام الثلاثين الماضية (إن لم يكن أكثر) تحت عنوان دراسات التنمية الفلسطينية، يغطي المجالات الاقتصادية والاجتماعية والحكم والثقافة والبنى التحتية وغيرها من مجالات التنمية".

وتسلط "الحال" الضوء في هذا العدد على هذه الأوراق، ودور مركز دراسات التنمية، في رفد المجتمع الفلسطيني بدراسات وازنة تضيء زوايا مهمة من الشأن اليومي، بأسلوب علمي.

• التنمية كصراع للنضال: مواجهة واقع الهيمنة في فلسطين- آدم هنية

تعتبر الأراضي الفلسطينية المحتلة متلقياً رئيسياً لتدفق الدعم الدولي الذي يهدف ظاهرياً إلى تطوير ناتج التنمية الفلسطينية. ويطرح هذا المقال تحليلاً نقدياً لكيفية تصور وممارسة القوى الرئيسية في الاراضي المحتلة لهذه التنمية، من خلال تحليل المفاهيم المختلفة للقوة (النفوذ). ويتفحص المقال كيف تخفي المقاربات المهيمنة لموضوع التنمية واقع الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي عبر تجاهل تاريخية الصهيونية ومشروعها، بدمج بنى الاحتلال الإسرائيلي باستراتيجية التنمية الفلسطينية الرسمية، وتعزيز مفهوم اقتصادي يرى التنمية كعملية موضوعية ومحايدة تعمل فوق وخارج علاقات القوة. وبعد دراسة بعض تداعيات المقاربة الحالية للتنمية، يستخلص المقال، بملاحظات مختصرة، كيف يمكن لهذا التحليل النقدي أن يساعد في إعادة صياغة وتطوير استراتيجية بديلة.

• طرق نسيج الحياة: وفضاءات التنمية في الضفة الغربية عندما يتحول الاستيطان الكولونيالي الى تنمية- عمر جعبري سلمنكا

يتحدث هذا المقال عن الجغرافية السياسية للاستعمار الاستيطاني وكيفية تطوير البناء في فلسطين الذي يجمع مناطق متباينة ومقسمة على أساس عنصري. ويناقش المقال كيف أن الفضاء الاستعماري الاستيطاني مرتبط عن قرب بالبنى التحتية التي تنشأ نتيجة التنمية وممارسات الدعم الانساني، ويناقش أيضاً كيف تقام الطرق فعلياً ورمزياً، كما يتفحص كيف أن التنمية، بدلاً من كونها وسيلة للتمكين، تصبح آلية لادارة الاحتياجات الانسانية للفلسطينيين ذات المدى القصير والتي يحددها وجود الاستعمار الاستيطاني. إن اشكاليات البنية التحتية للطرق تتيح لنا بتفحص العلاقة بين الأجندات الفلسطينية وأجندات المانحين، والخطاب المتبادل حول التنمية الاقتصادية وبناء الدولة، وبكلمات أخرى، كيف يتم تطبيع البنى التحتية الاستيطانية من خلال ربطها بالحداثة والتقدم والانسانية والتنمية.

• المساعدات الإنسانية ودورها في إضعاف مقاومة الاستعمار: نحو إحياء بدائل التضامنية- ليندا طبر

تناقش هذه الورقة، التي أُعدت في الأساس لمركز دراسات التنمية في جامعة بيرزيت عام ٢٠١١، الدعم الإنساني الذي غمر الأراضي الفلسطينية المحتلة مع بداية الانتفاضة الثانية (٢٠٠٠-٢٠٠٥). وهي تقدم تحليلاً نقدياً للدعم الدولي للتنمية الذي وُجه للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث اقتصرت اتفاقيات أوسلو على المناطق المحتلة، مستثنية الأغلبية الساحقة من الشعب الفلسطيني. وحالياً، يتصدى الفلسطينيون لخطاب التنمية السائد والنموذج الاقتصادي النيوليبرالي الذي اعتمد في اتفاقية أوسلو والذي ينظر إلى الاستعمار الاستيطاني كعنصر خارجي يجب على مشروع بناء الدولة الفلسطينية المزعوم أن يتجاوز عنه. وبالعودة الى رأي يوسف صايغ القائل إن التنمية لا يمكن أن تتم في ظل الاستعمار الاستيطاني، فإن الفلسطينيين يطرحون بدائل عن نموذج ما بعد أوسلو تؤكد على الاعتماد على الذات وعلى المقاومة. ويطرح النقاش نفسه كمساهمة في هذه العملية من خلال مساءلة النزعة اللاسياسية في العمل الإنساني وتبيين كيف أن الفلسطينيين يقومون بإيجاد بدائل عن الدعم الغذائي.

• الترويج للديمقراطية في فلسطين: المساعدات الخارجية ودمقرطة الضفة الغربية وقطاع غزة- ليلى فرسخ

بعد انطلاق اتفاقية أوسلو في بداية التسعينيات، خصص الداعمون الدوليون مليارات الدولارات لمساعدة الأراضي الفلسطينية المحتلة لبدء عملية التنمية الاقتصادية التي اعتبرت ضرورية لبناء الدولة. ويطرح هذا المقال، انه رغم توجيه الكثير من الاموال لتعزيز المشاريع الديمقراطية ومشاركة المجتمع المدني، فإنه، وبعكس النوايا، قد قوضت هذه الاهداف بدلاً من تعزيزها. لقد قامت الدول المانحة بقيادة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بتصميم وتنفيذ مشاريع بتجاهل تام للواقع المسبب للحقيقة الكامنة وراء المأزق الفلسطيني، بما يزيد على ٥٠ عاما من الاحتلال العسكري والاطار الأوسع للمشروع الاستعماري الاستيطاني.

وقد ساهمت هذه المشاريع، إلى جانب تحصنها بالأجندة النيوليبرالية، في التشرذم الحاصل في السياسة الفلسطينية، وفي تنامي الاستبداد، تاركة الاقتصاد الفلسطيني أقل قدرة على الحياة وأكثر اعتماداً على اسرائيل من أي وقت مضى.

ليندا طبر

ليلى فرسخ

عمر جعبري سلمنكا

آدم هنية

رجا الخالدي

بشغب وشراسة..

موظفو جامعة بيرزيت وأساتذتها يعودون إلى وهج الملاعب

فريق موظفي جامعة بيرزيت متوجًا بكأس إحدى البطولات، ومكللًا بالذهب.

وهنا.. خلال وضع إستراتيجية اللعب.. الهجوم دومًا.

أمير حموري*

بعد غياب دام لسنوات، عاد فريق موظفي جامعة بيرزيت إلى أرض الملاعب بشراسة، إذ تم إحياء الفريق من جديد وبدأ يخوض الدوريات والبطولات والمباريات الودية. وبالرغم من أن متوسط أعمار اللاعبين يتراوح بين الـ ٣٠-٤٠، إلا أنهم لا يزالون ينتظمون بالتدريب ويمارسون هوايتهم كأنهم ما زالوا طلابًا، ولكن اختلفت الظروف، إذ إنهم يواجهون بعض المشاكل التمويلية ونقص في المعدات، ونقص في اللياقة أحيانًا، لم تحل دون إحراز كؤوس وفوز في بطولات، ومشاركات مهمة.

عاد مجددًا من جديد

عن عودة الفريق، يقول مدير مركز التصوير في كلية التجارة ولاعب خط الوسط في الفريق فيه فاتح العطاري: "شكلنا الفريق عام ١٩٩٦، وكنا نشارك في بطولتين كل عام حتى العام ٢٠٠٠، إذ بدأت أحداث انتفاضة الأقصى الثانية وتعطل الفريق بسبب الأوضاع الأمنية، ثم عدنا إلى الكرة عام ٢٠٠٥ بشكل ضئيل، حتى جاء الفريق الذي نشكله اليوم".

ويقول رئيس قسم الامتيازات الوظيفية وعلاقات العاملين و"المهاجم الشرس" الذي يلعب أيضًا في خط الوسط علي نخلة: "بدأت عملي في الجامعة عام ٢٠٠٨، وفي عام ٢٠٠٩، بدأنا بإعادة بناء الفريق، وقد خرجت الفكرة من مجموعة من الموظفين، إذ بدأنا بـ ١٠ لاعبين وكنا نلعب فيما بيننا أو ضد الطلبة أحيانًا، أي أننا كنا نمارس هوايتنا، ثم عملنا على تطوير الفريق وبدأنا خوض بطولات منذ العام ٢٠١٢".

وفي هذا الصدد، يقول المحاسب في الدائرة المالية والمهاجم عاشق كريستيانو رونالدو محمد بياتنة: "رأينا أن عندنا لاعبين قادرين على المنافسة والمشاركة في بطولات كرة القدم، فقررنا النهوض بالفريق من جديد وتواصلنا مع الجامعة والجهات المختصة فيها وشجعت الفكرة، وشاركنا في عدة دوريات وبطولات".

أما حارس عرين الفريق، الموظف في مركز تطوير الإعلام حسام البرغوثي، الذي انضم للفريق حديثًا، وذاد عن المرمى أمام عدة هجمات، فيقول: "أحتاج إلى الرياضة للمحافظة على اللياقة التي بدأت تضيع في المكاتب والعمل اليومي".

شعور العودة لأرض الملاعب

وعن العودة إلى المستديرة، قال "كابتن" الفريق مدير دائرة الموارد البشرية محمد عبد المحسن: "كنت أمارس كرة القدم وأنا طالب في الجامعة، وكنت في منتخبها، والآن، ألعب في فريق موظفي الجامعة وهذا شعور رائع، ولكن كنت أتوقع أن تكون الأمور أسهل، إذ تواجهنا بعض الصعوبات في الموارد، فهي محدودة، ونحن نلعب دون دعم مالي ومعدات".

وتابع الكابتن عبد المحسن: "شاركنا في عدة بطولات، والجامعة سمحت لنا بالخروج من دوامنا الرسمي، وأيضًا تكفلت بالتأمينات الصحية للإصابات في الفريق، ونحن نثمن ونقدر هذا للجامعة، ولكن لا توجد موازنة مخصصة للفريق، مع العلم أننا نمثل الجامعة بهذا الفريق".

وأضاف: "لقد دعمتنا دائرة التربية الرياضية وخصص رئيس دائرتها الأستاذ رافي عصفور وقتًا لتدريبنا، وخضنا عدة مباريات ودوريات حصلنا في آخرها على المركز الأول".

لماذا يلعبون؟

يقول المتعصب برازيليًا فاتح العطاري: "ما يجعلني أمارس الرياضة أنني بحاجتها حاجتي للماء، وطالما أن هناك استمرارية في الممارسة، فإنني أستطيع أن أحافظ على لياقتي، وأنا شخصيًا لم أنقطع عنها رغم غياب الفريق، إذ كنت أمارسها في أماكن أخرى".

وأضاف: "كنت ألعب مهاجمًا في البداية، ولكن مع تقدم سني، تراجعت قليلاً في خط الملعب إلى الوراء، وألعب حاليا خط وسط، وأنا أشجع البرازيل كمنتخب وريال مدريد كفريق، ولكن تعصبي للبرازيل يجعلني أفضل اللاعب البرازيلي نيمار عن الجميع".

وقال المهاجم نخلة: "أنا شخص يعشق كرة القدم، ولدى متابعتي للكرة على التلفاز أبقى متوترًا وأتابع دون غفلة، وحين أكون على أرضية الملعب، أحب الجدية وأكره الخطأ، وقد أغضب رغم أنني هادئ في حياتي الطبيعية، ولكن حين يتعلق الأمر بكرة القدم، فإنني لا أتمالك أعصابي، حتى إن كنا فقط نلعب من أجل التسلية أحيانًا".

وأضاف: "هناك قبول من قبل الإدارة والنقابة لتبني الفريق، والنقابة تقدم الدعم الأكبر، والجامعة تقدم دعمًا للفريق أحيانًا، كما أننا نجلب دعمًا خارجيًا فيما يتعلق بالبطولات والملابس والمعدات، وبالطبع نحن نساهم، ولدينا صندوق للفريق يضع فيه كل لاعب شهريًا ما بين ٥٠ إلى ١٠٠ شيقل".

طلبات الفريق من الجامعة

ومن أجل الارتقاء بفريق "نقابة موظفي وأساتذة جامعة بيرزيت"، يقول علي نخلة: "نتمنى أن تقدم الجامعة الدعم اللازم للفريق، وأن تتبناه بشكل رسمي، وأن تصبح هناك فرق رياضية أخرى للموظفين من كرة سلة وطائرة وغيرهما".

وأضاف: "كما نأمل تخصيص ملاعب لنتدرب فيها، لأننا أحيانًا نستأجر ملاعب خارجية لساعات، وهذا أيضًا قد يكلفنا، لأننا نتدرب يومين من كل أسبوع".

الحارس البرغوثي دعا إلى تبني هذا الفريق لوجستيًا، فقد "حققنا قبل أشهر فوزًا كبيرًا في دوري كبير نظمته نقابة الصحافيين، ولم نهزم في أي مباراة. فريقنا يستحق الدعم".

وأنهى عبد المحسن: "نأمل أن تخصص الجامعة موازنة للفريق من شأنها أن تساعد الفريق على الاستمرارية بشكل أفضل".

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت.

المقالات المنشورة في هذا العدد من "الحال" تعبر عن وجهة نظر كاتبيها

الحال
رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي، خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي.
محرر مقيم:
صالح مشارقة

الإخراج:
عاصم ناصر
رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة

التوزيع:
حسام البرغوثي
هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن:
جامعة بيرزيت BIRZEIT UNIVERSITY
مركز تطوير الإعلام MDC MEDIA DEVELOPMENT CENTER
تطبع بتمويل من وكالة التنمية السويدية (سيدا)
SWEDEN
مركز تطوير الإعلام – بيرزيت – فلسطين– هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص.ب ١٤
alhal@birzeit.edu